الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الروابط النحوية ودورها في تماسك النّص

دراسة في ديوان أسامة بن منقذ

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب (ة)

ليندة طواهرية

إشراف الأستاذ (ة)

سارة قطاف

السنة الجامعية:

2020/2019

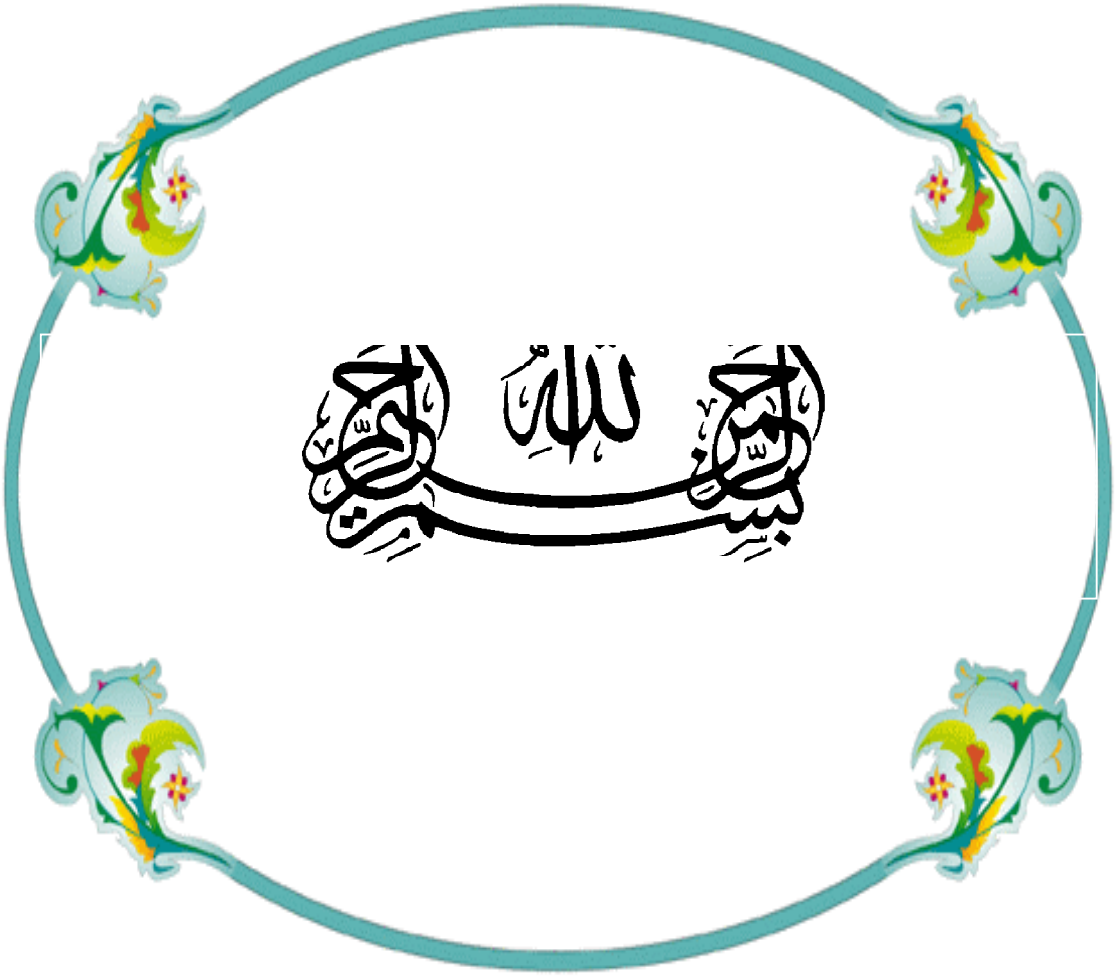
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِ.وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي.
وَاحْلُلْ عُقْدةً مِّنْ لِّسَانِي.يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

[سورة طه.الآية 25-28]

رواية ورش عن نافع

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

- كلّ من علمني حرفًا.

- روحي أمي الطاهرة العزيزة الغالية التّي تعبت سهرت ربت، والتي لم يحالفها الحظ أن تحضر لحظة فرحي بإنهائي هذه المذكرة، إليك أمي "حواء" جعلك الله من أهل الجنة.

- من صهر الليالي وتحمل كل الصعاب من أجل أن نعم أنا وإخوتي بحياة راغدة إليك أبي "الهادي".

- زوجي "فرحات" وابنتي الغالية "آميليس" وكل عائلتي.

- صديقتي الغالية "حليمة" والتي ساعدتني في إتمام مذكرتي.

ونسأل الله أن يجعل عملي نِبراسا لكل طالب علم.

ليندة طواهرية.

مقدمة

يعدّ التماسك من أبرز خصائص النّص حيث لا يقوم النّص إلّا به، فقد أجمع علماء اللّسانيات النصية على اعتبار التماسك أساسا في صياغة النّص وبنائه.

وتعتبر العلاقات المعنوية والروابط النحوية أهم ما يميز النّص عن غيره من الوحدات التواصلية، فالنحو بالنسبة لترابط النّص أساس قاعدي، منه ينطلق وبأدواته يتشكل، وفي هياكله ينمو ويستقر، ولا يمكن أن نتصور نصّا محكم البناء متماسك الأجزاء دون أن يتخذ من التراكيب النحوية السليمة قاعدته الأساسية.

ونظرا لوعينا بأهمية الروابط النحوية ودورها في تماسك النّص كان هذا الموضوع، وهو دراسة نصية نحوية، في ديوان مسلم بن منقذ الشعري، ولم يكن اختيارنا لهذا النوع صدفة، إنّما يرجع إلى الميل الشخصي والرغبة في إثراء معارفنا.

حاولنا فيه الإجابة عن إشكالية مركزية، ألا وهي:

كيف أدت الروابط النحوية إلى التماسك النّصي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: بعنوان الروابط اللّفظية وأثرها في التماسك النّصي، تمّ فيه بيان مفاهيم التماسك النّصي، الربط عند القدامى والمحدثين، وبيان أنواعه وأهميتها في اتساق النّص وتحقيقها انسجامه.

أما **الفصل الثاني:** قمنا فيه بالتعرف على الروابط المعنوية وأثرها في التماسك النّصي، وتحديد أنواعها، وإتباع كل نوع بنماذج شعرية من ديوان "أسامة بن منقذ" تدلل على ما فيه من تماسك، حققته بلا شك أدواته النحوية.

وقد اقتضى موضوع البحث أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي للإلمام بأهم جوانب الموضوع.

أمّا مصادر البحث ومراجعه، فنذكر: "أصول في النحو" لابن السراج، و"نظام الربط والارتباط" لمصطفى حميدة "، و"النّص والخطاب والإجراء"لدي بوجراند "، و"نسيج النّص"للأزهر الزناد.

وخلال مشوارنا في البحث اعترضتنا جملة من الصعوبات يمكن أن نجملها في ما يلي:

– كان لوباء كورونا الأثر السيئ في عدم قدرتنا على التنقل إلى الجامعة واقتناء المراجع، والالتقاء بالمشرفة والمناقشة فيما بيننا، فكنا نود التنقل إلى خارج ولاية بجاية للحصول على مزيد من المراجع المفيدة لنا، إلا أنّ الرياح جرت بما لا تشتهيه السفن.

– ظروف عائلية وأحداث مؤلمة حالت بيننا وبين إنجاز البحث كما يلزم، وسببت لنا عراقيلَ وانكسارا نفسيا، ممّا تسبب في صعوبة إنهاء العمل ضمن جو هادئ ومريح.

وفي خاتمة هذا التقديم، نرفع أسمى عبارات الشكر والاحترام والتقدير لكل من مدّ يده لمساعدتنا سواء في الجانب العلمي أو المعنوي، وعلى رأسهم أستاذتنا المشرفة "قطاف سارة"

الذي تابعت عملنا، بتوجيهاتها العلمية، والتي حاولنا التقيد بها بحسب ما سمحت الظروف، فجزاها الله عنا كل الخير.

وأخيرا نسأل الله أن نحقق بهذا العمل نفعا ولو يسيرا، وبعده النجاح والتوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

الروابط النحوية اللفظية ودورها في تماسك النّص

أولا- الروابط النحوية

1-لغة

2-اصطلاحا:

2-1- عند علماء العرب القدماء

2-2- عند علماء العرب المحدثين

أ- تمام حسان

ب-السليتي

ج-الرميني

د- مصطفى حميدة

2-3- الربط من منظور لسانيات النّص

ثانيا- التماسك النصي

1-لغة

2-اصطلاحا:

2-1- عند القدامى

2-2- عند المحدثين

ثالثا-دور الروابط اللفظية في تحقيق التماسك النصي في ديوان أسامة بن منقذ

1-مفهوم الرابط اللفظي

2-أنواع الروابط النحوية اللفظية:

2-1- الربط بحروف العطف

2-2- الربط بحروف الجر

2-3-الربط بالأسماء الموصولة

2-4- الربط بالضمائر

- توطئة:

ظهرت لسانيات النّص في أواخر الستينات من أواخر القرن العشرين، إذ حدث في هذه الفترة تغير في الدراسة تمثلت في الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النّص معتبرين بذلك النّص وحدة لغوية كبرى، معتمدين على معايير أساسية أهمها الروابط، حيث انصب جلّ اهتمام الدّارسين والباحثين في اللّغة العربية بالربط باعتباره الأساس في علم اللّغة النّصي، لما له من دور في اتساق النّص وانسجامه، حيث لا وجود لنّص دون روابط، أو دون علاقات داخلية بين الجمل، ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المفاهيم الأساسية والتعريف بها وبأنواعها مع بعض النماذج من ديوان **أسامة بن منقذ** التي توضح لنا التماسك والترابط الذي تحققه هذه القرائن اللفظية.

أولا- الروابط النحوية:

1- لغة:

تحتاج الجملة في اللّغة العربية عند تكوينها والوصل بين عناصرها إلى روابط حتى يكون التعبير عن المعنى صحيحًا، ولهذا تستخدم أدوات الربط النصي لتوازن بين الجمل أو الفقرات، أو عند الدخول إلى فكرة أو موضوع جديد، أو لتعليل وجهة نظر ما وتوضيحها، أو عقد مقارنة بين شيئين والاختيار بينهما، وغيرها من المهام الأخرى التي تستوجب الاستعانة بأدوات الربط.

جاء في معجم لسان العرب «ربط: ربط الشيء يربطه ويرْبُطهُ ربْطًا فهو مربوط وربيط : شده. والرباط: ما ربط به، والجمع رُبَط وربط الدابة يربطها ويربطها ربطا وارتباطها وفلان يرتبط كذا رأس من الدوابُ ودابة ربيط: مربوطة»[1].

فالربط هنا إذن مرادف للشد.

[1]- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، معجم لسان العرب، مادة (ر ب ط). م3، دار الفكر، ط1، ص1561.

أما في المعجم الوسيط فمادة ربط بمعنى ربطت الشيء ربطًا: شده فهو مربوط وربيط ويقال ربطه نفسه عن كذا بمعنى منعها وربط الله قلبه بالصبر، ألهمه إياه وقواه وردت هذه في التنزيل العزيز في قصة موسى عليه السلام، قال تعالى:﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾[سورة القصص،الآية10]،أي ربط الله على قلبه بالصبر وقواها وألهمها القوة[1].

والربط في القاموس المحيط من «ربط ربطه يربطه ويربُطه: شده، فهو مربوط وربيط، والرباط: ما ربط به. ج ربطُ، والفوائد والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو، كالمرابطة والخيل، أو الخمس منها فما فوقها منها فما فوقها وأوجد الرباطات المبنية».[2]

نستخلص من خلال المعنى اللغوي أنّ الروابط اللغوية قد تتعدد معانيها في عدّة صور منها الشد والقوة، وأيضا كل مربوط ربطا شديدا يفك بسهولة، وهو أيضا كل ما تربط به الدابة (الرباطة)، ونجد معاني متعددة ومختلفة لمصطلح الربط باختلاف المجالات وتعددها في الحقول المعرفية.

2- اصطلاحا:

ونجد أن التعريف الاصطلاحي للروابط النحوية تضم عدّة معاني نكتشفها فيما يلي:

2-1- عند علماء العرب القدامى:

لم يشر علماء العرب الأوائل أمثال الخليل(ت170هـ)، وسيبويه(ت796م) والكسائي(ت805م) والفراء(ت822م)، وغيرهم في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط ومفهومه إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثرة على توثيق عناصر التراكيب والجمل العربية وتماسكها، وإنّما جاءت في مؤلفاتهم إشارات تمثلت في بعض الملاحظات المبثوثة هنا وهناك في ثنايا الأبواب النحوية، ولذلك لا يمكن القول

[1]- إبراهيم أنيس، وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشرق الدولية، ط4، 2004، ص323.

[2]- نجم الدين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مكتبة دار الحديث، القاهرة،
تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، مج:1، 1429هـ، 2008م، ص610.

إنهم أدركوا قيمة الربط وأهميته باعتباره عنصرًا أساسيا من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة، ولم تكن لهم نظرية منهجية، أو رؤية علمية شاملة حول فاعلية الربط[1].

وقد شاع مصطلح الرابطة في تأليف **الرضي الاستراباذي** النحوي (688ه) إذ يقول:«إنّما احتاجت (يقصد الجملة) إلى الضمير لأن الجملة في الأصل كلام مستقل»[2]. فقد أشار إلى أنّ الجملة تكون منفصلة، وإذا أردنا أن نربطها مع جملة أخرى نستعمل الضمير الذي تكون وظيفته الربط بين الجمل.

وقد ورد عند بعض العلماء العرب الذين أدركوا قيمة الربط، ونجد ذلك فيما ذكره **السيوطي** في قوله:« الحروف تدخل إما للربط، أو للنقل أو للتأكيد أو للتنبيه أو للزيادة، وأما حروف الربط كما ذكرها فهي حروف الجر والعطف وأدوات الشرط والتفسير والجواب والإنكار والمصدر، ويذكر بأن سبب كونها كذلك لأن الربط هو الداخل على الشيء لتعلقه بغيره».[3]

بمعنى الحروف تدخل لتفيد الربط بين لفظين، أو لتؤكد قولا ما ولتنبيه أو لزيادة، فكلها معاني تفيدها الحروف بمجرد دخولها على الجملة، وهي حروف الجر والعطف وأدوات الشرط والتفسير والمصدر، وسبب إفادتها لهذه المعاني وتسميتها بالرابط لأنّها تربط وتجعل اللّفظ متعلقا بغيره.

من العلماء القدامى الذين اهتموا بقضايا الربط بين الجمل ابن سراج (ت312) إذ يقول: « حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم فأما أيضا لها الاسم بالاسم، فكقولك: (الدار لعمر)وأما وصلها الفعل بالاسم فكقولك: (مررت بزيد)فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد»[4].

---

[1]– حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، مكتبة الزهراء الشرق القاهرة، ط1، 2003، ص7.

[2]– المرجع نفسه، ص9.

[3]– حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص ن.

[4]– أبي بكر محمد بن سهل بن السراج ابن السراج، الأصول في النحو، ط1، القاهرة، 2009، ص46.

ويقول في باب مواقع الحروف:«واعلم أنّ الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع: إما يدخل على الاسم وحده مثل (للرجل)، أو الفعل مثلا (سوف) أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدا».[1]

والمقصود من هذا أن **ابن السراج** لاحظ أنّ في مواضع الربط يتم توظيف أدوات العطف وأدوات الجر وأدوات الشرط، وذكر أنّ حروف الجر تربط أو تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل أي بمعنى تربط الاسم بالاسم كأن نقول (زيد مع عمر) أو تربط الفعل بالاسم مثل (مررت بزيد) فهنا الباء حرف جر التي أوصلت فعل المرور (بزيد)، وزاد على هذا في قوله أن باب مواقع الحروف أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما ليدخل على الاسم وحده "للرجل" أو الفعل جر زائد.

كما استعمل بعض العلماء العرب مصطلح الوصلة للدلالة على الربط، ومن هؤلاء نجد ابن يعيش إذ يقول:« إذ ذو دخلت وصلة إلى الأسماء الأجناس ونظيرها الذي وأخواته دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم في تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة نحو: "هذا الرجل" فعل أو يفعل ويجوز أن يتوصل بـ: هذا في نداء ما فيه الألف واللام فنقول: "يا هذا الرجل" كما نقول: "يا أيها الرجل"»[2].

وهناك من العلماء العرب من استعمل مصطلح "الوصلة" التي تدل على الربط ومن هؤلاء العلماء نجد ابن يعيش إذ يقول أنّ (ذو) تدخل وصلة إلى الأسماء بمعنى للوصل الذي يناظرها الذي وأخواته التي تدخل على الجمل المعرفة كأن نقول "جاء زيد" فتدخل "الذي" على هذه الجملة المعرفة فتكون "الذي جاء زيدٌ"، وذكر أن اسم الإشارة وقدم مثال في قوله" هذا الرجل" ، فإنّه ينقل الاسم في تعريف العهد إلى تعريف الحضور، فهنا كان الاسم معرفا بالعهد، وبعد إدخال اسم الإشارة أصبح معرف بالحضور كأنك تشير إلى الرجل

[1]– ابن السراج، الأصول في النحو، ص46.

[2]– ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، شركة لونجمان، ط1، القاهرة، مصر، 1997، ص194.

وتقول: "هذا الرجل" بمعنى حاضر وقت الكلام عنه، ويمكن أو يجوز أن يتوصل بالنداء كأن نقول: "يأيها الرجل".

أما ابن هشام الأنصاري (ت761ه) فيعتبر أحد النحويين الذين خصّصوا أدوات الربط بمبحث مستقل، فتحدث عنها بطريقة مسهبة في كتابه "مغنى اللبيب" وقد حصرها بعشرة: نجدها الضمير: وهو الأصل، ولهذا يربط مذكورًا: "كزيد ضربته" ومحذوفا مرفوعا نحو: "أنّ هذا الساحران" إذ قدر لهما ساحران، ومنصوبا كقراءة أبي عامر في سورة الحديد: لقوله تعالى: ﴿وكل وعد الله الحسنى﴾ [سورة الحديد، الآية10]، بل قرأ بنصب: كل الجماعة لقوله تعالى:﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾[سورة الحديد الآية 10] .

وقد نبه ابن هشام إلى أنه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط، وذلك في ثلاث مسائل:

- حدها: أن يكون معطوفًا بغير الواو، نحو:"زيد قام عمرو" فهو: أو ثم هو.
- والثانية: أن يعاد العامل نحو: "زيد قام عمرو وقام هو".
- والثالث: أن يكون بدلا نحو:"حسن الجارية الجارية أعجبتني" هو: فهو بدل اشتمال من الضمير العائد على الجارية وهو في التقدير كأنّه من جملة أخرى[1].

كما يعد ابن هشام من النحويين الذين خصصوا أدوات الربط بمبحث مستقل وتحدث عنها بطريقة مسهبة في كتابه "مغني اللبيب" وقد حصرها بعشرة أحدها الضمير، وهو المعروف والأصل، ولهذا يربط به مذكورًا "كزيد ضربته"، فالهاء في الفعل (ضربته) يعود على زيد فجاء هنا ضمير متصل، ومحذوفا مرفوعا وقدر لهما ساحران، ومنصوبا كقراءة أبي عامر في سورة الحديد في قوله تعالى:﴿وكل وعد الله الحسنى﴾.وقد نبه ابن هشام أنّه يمكن أن يكون الضمير في الربط ولم يحصل وذكر على هذا ثلاث مواضع أو مسائل:

الأول أن يكون حصل عطف لكن بدون الواو مثال: (زيد قام عمرو)، فهنا يمكن أن تقول (زيد قام ثم عمرو) أو (زيد قام وعمرو).

[1]- حسن البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص10.

-الثانية أن يعاد العامل نحو: (زيد قام عمرو وقام هو) فهنا أكدنا العامل الذي هو الضمير هو الذي يعود على زيد.

-الثالثة: أن يكون بدل في قوله: (حسن الجارية، الجارية أعجبتني) فهنا بدل الاشتمال الكل بالكل حيث ذكر بدل يدل على الجارية وهو الحسن وإعجابه بها، وهذا جلي في ضمير المستتير الذي يعود على الجارية.

ونجد أيضا ابن القيم قد تحدث بخصوص مصطلح "الوصلة"، إذ ذهب إلى أن الوصلة التي وضعوها في كلامهم للتواصل بها إلى غيرها خمسة أقسام أحدها: حروف الجر وضعوها لتصل بها على الأفعال إلى المجرور بها، ولولاها لما نفذ الغل إليها ولا باشرها.

الثاني: حرف ها (للتنبيه) وضعت إلى ما.

الثالث: ذو: وضعوه وصلة إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غير المشتقة.

الرابع: الذي: وضعوه وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، ولولاها لما جرت صفات عليها.

الخامس: الضمير: الذي يربط الجمل الجارية إلى المفردات أحوال وأخبار وصفات و... في الضمير هو الوصلة إلى ذلك[1].

ومن هنا فابن القيم قد بين أنّ العرب قد استعملوا مصطلح الوصلة لتحقيق التواصل وهو على خمسة أوجه وهي حروف الجر لتواصل الفعل إلى المجرور بها، والثانية حرف ها (التنبيه) والثالثة (ذو) وضعوه كوصلة، أو كربط ونصف النكرات بأسماء الأجناس والرابعة عكس الثالثة وضعوها وصلة إلى وصف المعارف بالجمل كما جرت صفات عليها، والخامسة الضمير الذي يربط الجمل بالمفردات وأخبار وصفات...إلخ.

فمن خلال ما سبق نستنتج أنّ الربط شغل بال علماء اللّغة القدماء، فقد وجدنا لهم أراء وإشارات في ثنايا الأبواب النحوية لها تلميحا أو تصريحا، والربط عندهم علاقة نحوية تربط بين أجزاء الجملة الواحدة أو بين جملة وأخرى، ويكون بأداة لفظية أو يكون ربطا معنويا، وقد تعددت مصطلحاته منها: التعلق والتعليق والرابطة والوصلة والوصل والربط...

[1]- حسان البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص9.

2-2- الربط من منظور اللّغويين المحدثين:

لنظام الربط في اللّغة خاصة عند اللغويين المحدثين أهمية كبيرة، حيث لا تكون دراسة اللغة مجدية من دونه سواء أكان الربط معنويا لا يدرك إلا من خلال العلاقة بين عناصر اللغة، أم لفظيا محسوسا، فإنّه يؤدي دورا بارزا في وضوح العلاقة بين أجزاء الكلام، وإزالة كل لبس أو غموض قد يكتنفها، ومن بين اللغويين الذين تحدثوا عن الربط:

أ- تمام حسان:

فقد ضمن المصطلح "الربط" في القرائن اللفظية، بعدما قام بتمييز بينهما وبين القرائن المعنوية تتمثل القرائن المعنوية عنده في الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة، بينما تتجسد القرائن اللفظية في العلامة الإعرابية والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والنظام، والأداة والنغمة، وهذه كلها معروفة بالروابط اللفظية.[1] ومن هنا يتبين أنّ الربط عند **تمام حسام** مقسم إلى نوعين: قرائن لفظية وقرائن معنوية.

ب-السليتي:

لقد ذكر **السليتي** أنّ الترابط بين أجزاء الجملة وبين الجملة وبين الجمل والفقرات والجزء الأكبر منها، هو الاستخدام الدقيق للكلمات والعبارات التي تكون وظيفتها القواعدية ضرورة للغاية وانتهى إلى أنّه من الصعب كتابة أي جملة طويلة دون استخدامها وخاصة في النثر الناضج[2]، وأضاف أن الانتقال من فكرة إلى أخرى يحتاج إلى أداة ربط محددة والعلاقات بين الجمل أو الأفكار بعضها وثيق وبعضها واهن، ومن هنا كان السبيل للإتلاف بين معاني الجمل الجزئية هو الربط.[3]

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998م، ص191- 231.

[2]- السليتي فارس محمود، أدوات الربط المركبة، في كتابة العربية، دار البازوري ومؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، عمان، 2011م، ص34.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

والمعنى من ذلك أن **السليتي** قد أكد وأوضح أن الربط هو الأساس في اتساق وانسجام وتلاحم الجمل والنصوص وقد ركز خصوصا على النثر الناضج.

ج-الراميني:

يعد الربط عنده شكلا من أشكال الإشارة الواضحة أي التعبير بصورة واضحة سواء كانت روابط أو جملا أو أشباه جمل ولها تأثير كبير في تحديد وجهة العلاقات، ليس فقط بين الجمل؛ بل أيضا بين عناصر الجملة وأنّها تأثيرات إيجابية على صعيد اللغة، فمنها أنّها تمنح النّص قوة في التركيب وجمالا في التعبير وتوازنا في الأداء، وهي مثرية للنّص في اللّغة العربية وتكسب وضوحا أكثر ومن أساء استخدام الروابط أو إهمالها قد يسبب ضررا بالمعنى والتركيب[1].

ويظهر لنا من خلال ما ذهب إليه الرميني أنّ للروابط قيمة وأهمية بالغة في تركيب النّص فتكسبه وضوحا وجمالا تعبيريا، فلا يمكن الاستغناء عنها.

د- مصطفى حميدة:

ساهم **مصطفى حميدة** في قضية الربط وذلك بتقديم تعريف شائع مفاده: هي علاقة تصطنعها اللغة اصطناعا لفظيا بطريقة الأدوات أو الضمائر، أما لشد الثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، وأما الغصم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه.

فميز مصطفى حميدة بين الارتباط والربط، فعرف الأول الارتباط بأنّه نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون اللجوء إلى واسطة لفظية تعلق أحدها بأخرى، وأما الثاني "الربط" فإنّه اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة ويكون لأمن لبس الانفصال أو لأمن لبس الارتباط، وكانت فكرة الارتباط والربط عند مصطفى حميدة تكشف عن الوحدة العضوية الملحوظة في بنية

[1]-الراميني، عرسان حسين، الكتابة العملية، مهارات أساسية في البناء واللغة، مطبعة كنعان، ط1، 2000، ص162، 163.

النصوص اللغة العربية وغيرها[1]. بمعنى أنّ مصطفى حميدة تحدث عن الربط والارتباط وهو نفس عنوان كتابه، أقرى أنهما (الربط والارتباط) عنصران يشكلان وحدة عضوية في بنية النصوص العربية.

2-3- الربط من منظور لسانيات النّص:

تعد الروابط اللّغوية والنحوية من الروابط الأساسية في أية لغة، فهذه الروابط تتنوع بتنوع الدرس الدلالي، فرغم اختلاف الروابط وتباينها إلا أنّها تبقى تخدم مجالا أساسيا وهو تماسك النّص وترابطه.

فأدوات الربط عندهم أي من منظور لسانيات النّص:«أداة كأداة الوحدات اللّغوية المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين، وقد يتعلق الأمر بالظروف (adverbes) والعطف(coordination) والإتباع الصلة (Subordination) فهذه الأدوات تؤدي دورًا ذا بالٍ من حيث أنها تضيف الاتساق على النّص»[2].

والمقصود من هذا أنّ أدوات الربط من منظور لسانيات النّص هي كأداة من أدوات الوحدات اللّغوية (المورفيمات)التي تقيم كعلاقة بين عمليتين بمعنى تربط بين جملتين وتصل بينهما. وقد يتعلق هذا الأمر بالظروف كظرفي الزمان والمكان، أو العطف كحروف العطف وكذا الإتباع والمجاورة فإنّها تؤدي دورًا ذو أهمية، إذ تقوم وتساعده على اتساق وانسجام النّص وتسلسل الأفكار وربط بعضها ببعض.

وقد أقر **دي بوجراند(De bougrand)**أنّ« الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التّي في هذه المساحات»[3]، كما قسم الربط إلى أربعة أقسام:

1- ربط مطلق الجمع (conjunction)صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدثين من حيث البيئة أو متشابهتين.

---

[1]- نوح الأول جنيد، الروابط والاتساق النصي – نص صحفي نموذجا–، جامعة ولاية لاغوس، لاغوس نيجريا، ص3.

[2]- دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، الناشر عالم الكتاب، ط1، 1418هـ - 1998م، ص346.

[3]- دومينيك ما نغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص26.

2- يربط التخيير (Disjunction) صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار أو تكونان متحدثتين من حيث البيئة أو متشابهتين.

3- يربط الاستدراك (contrajunction)على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض(actagomislilly)تكون في بيئتهما متحددتين أو متشابهتين.

4- ويشير التفريع(subordination)إلى أنّ العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أي أن تتحقق إحداهما بتوقفها على حدوث الأخرى[1].

أما ما ذهب إليه **دي بوجراند** فقد أقر أنّ الربط يشير إلى العلاقات التي بين الجمل، كما قسم الربط إلى أربعة أقسام ربط مطلق الجمع بين صورتين أو أكثر من صورة بالجمع بينهما، إذ يكون المتحدثين متشابهين من حيث البيئة أو متشابهين برابط التخيير على سبيل الاختيار، وربط الاستدراك على سبيل السلب يحدث بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض، والرابعة هو رابط التفريع الذي يربط بين صورتن تربط بينهما علاقة التدرج أنّ تتحقق إحداهما بتوقفها على حدوث الأخرى.

أما الأزهر الزناد فاهتم في كتابه "**نسيج النّص**"«بالربط لدراسته النّص واتساقه، فلما كان الأمر كذلك رأى أن يبحث عن خصائص النسيج في النصوص بالتركيز على ثلاث مجموعات من الروابط التي تخدم الصلة بين عناصرها المكونة فدرس الروابط اللفظية والمعنوية والروابط الزمانية والروابط الاحالية».[2]

ونجد هنا أنّ الأزهر الزناد قد تعرض في كتابه إلى دراسة الربط لمساهمته في تحقيق اتساق النّص وانسجامه.

---

[1]- دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص346-347.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النّص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص6.

فقد أقر بأنّ في كل نص قاعدة ضرورية هي قاعدة الربط في النصوص إذ توفرت في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بنوعيه اللفظي والمعنوي، ويرى أنّ هذه القاعدة تعود إلى قاعدتين هما:

1- قاعدة الربط البياني: كل جملتين متتاليتين في النّص ثانيتهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطا مباشرا بغير أداة.

2- قاعدة الربط الخلافي (الأداة): كل جملتين متتاليتين في النّص ثانيتهما تخالف الأولى ترتبطان بأداة الربط[1].

ونفهم من هنا أنّ الأزهر الزناد قد تعرض في كتابه إلى دراسة الربط لمساهمته في تحقيق اتساق النّص وانسجامه، فالنّص في نظره عبارة عن نسيج كلي متماسك وما جعله كذلك هي مجموعة من الروابط، هذه الروابط قد تكون لفظية معنوية إحالية زمانية، فأيّ نص يقوم عل قاعدة أساسية وهي قاعدة الربط بين الكلمات لتألف مختلف الجمل لتجتمع وتشكل نصا معينا يحمل معنى واحدا متماسك كأنه بنية مترابطة العلاقات ومحققة لنوع من التماسك والاتساق والانسجام.

أما أحمد عفيفي فيرى أنّ كل هذه الوسائل أي (الربط بالأداة) تمنحنا إشارات سطحية إلى العلاقات التحتية التي تكون صالحة في بعض الحالات لأن تستنتج بواسطة النص والدلالة على الترابط النصي[2] .

ويطلق على الربط اسم« الرابط الموضعي الشرطي للنّص، وهو يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، وهذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النّص، وهي عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية»[3].

---

[1]- الأزهر الزنادي، نسيج النّص، ص28.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النّص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص129.

[3]-المرجع نفسه، ص128.

كما ذهب جون كوبين إلى القول «أنّ كل ربط يستلزم وحدة على حد ما وحدة في المعنى بين الأجزاء التي يربط بينها»[1]. كما قام بتقسيم الربط إلى صورتين:

- الربط الواضح: يجري من خلال وسائل تركيبية.

- الربط التضمني: يتم من خلال تبسيط يكون دون وجود حرف رابط في ظاهرة النّص[2]. أي أنّ الربط آلية دلالية وتركيبية ومنطقية وسياقية تضمن اتساق النص وانسجامه بواسطة روابط متنوعة تقوم بمهمة الربط بين الجمل والفقرات لتحقيق وحدة متماسكة.

ثانيا- التماسك النّصي:

يعد التماسك النصي من أهم المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص،«يعبر به عن تلاحم وحدات وعناصر النصوص التي تعتمد على عوامل تختلف عن تلك التي يتطلبها علم تراكيب الجملة والعوامل التي يخضع لها تركيب النص»[3].

ويقصد من هذا القول إنلسانيات النص هي السبب الرئيسي في ظهور عوامل مختلفة في دراسة مختلف القضايا الداخلية والخارجية للنّص.

يعني تلك الروابط التي تربط بين جمل النص،فهو يتدخل مع مجموعة من المصطلحات التي تعبر عنه من قريب أو من بعيد، ويتضح الإشكال الحقيقي في تفريق العلماء بين المصطلحات التي تدل على التماسك الشكلي(كالاتساق والسبك)، ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي كالانسجام والحبك، وهناك من يرى أنّ مصطلح التماسك يجمع بين هذين النوعيين الشكلي والدلالي (المضمون).

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّص، ص101.

[2]- المرجع نفسه، ص102.

[3]- صلاح الدين حسين، في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1432هـ 2011م، ص 279 .

1- لغة:

جاء في لسان العرب: «مَسَك: المَسْكُ: الجلد، وخص به منهم جلد السخلة، مسُكُو مسُوك. والمَسَكُ: الذّبْل. والمَسَكُ الإسورة والخلاخيل من الذبْل والقرون والعاج، واحدته مسكة والمسك ضرب من الطيب، وحداته مَسكه. وثوب ممسَّك مصبوغ به. ودواء مَمَسَّك: فيه مسك والمُمَسّكة: الخلق التي أمسِكت كثيرا ومسك البرّ: نبتَ أطيب من الخزامى وبناتها بنات القفعاء ولها زهرة مثل زهرة المرْو كُلُّه: احتبس. وأمسكت بالشيء و ِ تمسكّت به أمتَسَكْتُ كلهُ، بمعنى اِعتصمت وأمسكت عن الكلام أي سكتْ والمسك والمسكة ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب»[1].

2-اصطلاحا:

التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية(Cohésion)، و قد وقع في ترجمته بعض الاختلافات كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق[2].

يرى صلاح فضل«أن النص يجب أن يكون مكونا من جمل متتالية، وهذه المتتاليات تمتلك أبنية كبرى هي التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصا»[3].

نفهم من هذا القول أن لغة النّص تحمل أبنية دلالية، و ننظر إلى النص على أنه ترابط لغوي بين الجمل و ترابط فيما بينها .

وقد شرح فانديك (Van Dijk) عملية الترابط لهذه المتتاليات النصية على أسس دلالية ومنطقية، فترابط الجملتان فيما بينهما إذا كان مدلولهما واحد، أي الظروف المنسوبة

---

[1]- اِبن منظور، معجم لسان العرب، مادة (مسك)، ص 555 .

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت، لبنان، الدّار البيضاء المغرب، ط1، 1996، ص5.

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، الشركة العالمية لنشر لونجمان، ط1، 1996م، ص 261.

إليهما في التأْويل مترابطين فيما بينهما، و قد بينت **رقية حسن** «أنه يجب أن تنظر في تلك المجموعة من الجمل التي تشكل النص، أن نحلّلها سعيا لاكتشاف ما بينها من النظام والتماسك فإن لم تجد ما يوضح ذلك فليست نصا حتى لو كانت مأخوذة من كتاب يعلم قواعد اللّغة..»[1].

نفهم من قول رقية حسن أن أي نّص يجب أن يتوفر على الروابط اللفظية كانت أو المعنوية التي تعمل على تحقيق تماسكه، وإلا فهو ليس بنّص.

2-2 - التماسك النصي عند القدامى:

إذا كان هذا العلم (لسانيات النّص) قد نقل بوصفه نظرية عند علماء الغرب، فإن جذوره مغروسة في الذخائر العربية واضحة[2]، بمعنى أنّ هذا العلم له جذور أخرى عند العرب ، و تتمثل في ظهوره في أجزاء و ميادين عدة ، و موضوعات متنوعةوتتمثّل هذه العلوم في البلاغة والنقد ، اللّغة والنّحو، التّفسير وعلوم القرآن .

إنّ جهود البلاغيّين والنّقاد المفسِّرين تتحدث عن أهمية الدّراسة النّصية، لذلك وظفوا العديد من المصطلحات والمفاهيم لدّراسة النّصية أو التّحليل النّصي، فقد كان النّص الأدبي عند البلاغيّين والنّقاد، والنّص القرآني عند البلاغيّين والعاملين في حقل التفسير وعلوم القرآن، المادة النّصية التي نهضت عليها دراسات القدامى وتبصراتهم في حبك الكلام وتماسكه[3].

---

[1]- ينظر، إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية للنّص دراسات وبحوث، نقد المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1997،1، ص 128

[2]- ينظر: صبحي اِبراهيم الفقي، علم الّغة النّصي بين النّظرية والتطبيق، ج1، دار قبة لطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2000م، ص 115.

[3]ينظر: محمد العبد، النّص و الخطاب و الإتصال، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005 ص 171.

معنى ذلك أنّ لمصطلح التماسك أهمية كبيرة عند العرب القدامى إذ أنهم، عرّفوه وعبّروا عنه باستخدام مصطلحات متعدّدة منها التّلاحم، الانسجام، النظم، تناسب الأجزاء ...الخ.

ولعلّ من أبرز الذين نظروا إلى النّص القرآني نظرة تماسكية نصية، نجد عبد القاهر الجرجاني(ت 741هـ) على أنّ النّص القرآني نص واحد ذو بنية كلية واحدة، فقد أجاب عن سؤاله عن السبب الذي أعجز العرب من النّص القرآني بقوله: «تأملوه صورة صوره، و عشرا وعشرا ، وآية آية ، فلم يجدوا في الجميع كلمة يبينوا بها مكانها، و لفظة ينكر شأنها، أو يرى أنّ غيرها أَصْلَحَ هناك أو أشبه أو أخرى أخلق بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور ونظاما اِلتئاما وإتقانا و إحكاما...»[1].

انطلاقا مما ذكره الجرجاني يتبين لنا أن منهجية تحليل النص ترتكز علىقراءتين : الأولى تكون سطحية إذ تتوقف عند حدود العلامات (الضم،الفتح، الكسر.... الخ) والمؤشرات التي تأخذنا إلى تحديد الأفكار التي يحتويها النص. أما القراءة الثانية هي قراءة عميقة تتوقف في تحديد دلالتها التصريحية والإيحائية في تحليل العلامات فهي تسعى إلى تحليل ما وراء النص.

وفي موضع آخر يقول صبحي إبراهيم الفقي عن معنى التماسك بصورة تكاد تكون أوضح من شرحها في العصر الحديث:« و أعلم أن مما هو الأصل في أن يدُق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني ، أن تتحد أجزاء الكلام ، و يدخل بعضها في بعض»[2].

للتماسك إذن شرح مفصل في العصر الحديث وأصله النضر إلى الأمور بدقة، ويسير في طريق يتقن العمل فيه كما يجب تحديد أجزاء الكلام، وتصنيفها في القواعد

[1]–عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، في علم المعاني، شكله وشرح غامضه قدم له له ووضع فهارسه ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (دط)، 2002، ص 39.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص126.

والاحتمالات مثلا قولنا ذهب هو فعل، فنفهم الكلمة من سياق الكلام بالنسبة لنا، في حين أن الكمبيوتر يعتمد على الاحتمالات والإحصائيات فهو أكثر تعقيد.

يفرق الجرجاني بين نظم الحروف في الكلام ونظم الكلمات في النص، «فنظم الكلمات يقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، نظيرا للنسيج والتأليف والصياغة والبناء وما شابه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض. والفائدة في هذا معرفة هذا الفرق ،أنك إذا عرفته عرفت أن ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق ، بل أن تنافست دلالتها و تلاقت معانيها »[1].

ركز عبد القاهر الجرجاني في تحديد الفرق بين نظم الحروف ونظم الكلم فهنا الحرف نقصد به عندما نقول حافة الطاولة كلما نزعناها تبقى حافة، أما الكلم هو مجموع الكلامنظم الكلمات إلى بعضها البعض. وحتى يتحقق نظم الحروف لابد من إتباع أسس القواعد العربية، وتوفر الحزام الصوتي أي تجنب تناثر الحروف حتى يتوالى الصوت أثناء النطق.

فمثلا همزة الوصل إذا وردت في بداية الكلام تصبح همزة قطع، مثل ما هو الحال في كلمة " اِستقبل". إذن فالكلم متعلق بالنظم والحروف متعلقة بواقع اللغة.

ويمعن الجرجاني النظر في بيان معنى النظم، و يزيد في توضيحه وتفسيره ليورد في كتابه نصا طويلا لخص فيه القضايا المتعلقة بالنظم فمن هذا النص قوله « وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، و تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تبخل بشيء منها»[2].

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 102.

[2]– المصدر نفسه، ص 127.

إن فكرة النظم متعلقة بعلم النحو، ولا يقصد النحو الذي يدرس أواخر الكلمات فقط ، بل يقصد العلائق النحوية ويقصد بها العلاقات الإسنادية الفاعلية والمفعولية، كقولنا انكسر الزجاج ، نزل المطر، يعني أن الفاعل هو الذي يقوم بالفعل .

نجد القرطاجني (ت 684 هـ)الذي أفاض البحث في الوسائل والعلاقات والكيفيات التي يتماسك بها النّص والتي لم تظهر عند غيره كما ظهرت في إنتاجه[1].

حيث يقول في شأن العلاقات (كالجزء والكل، الخاص والعام...) التي تكون بين الفصول والتي يعتبرها أساسية في تحقيق تماسك هذه الفصول [2]،«و من القصائد ما يكون الشاعر في فصولها على أن يضمنها معاني جزئية تكون مفهومتها شخصية، و منها ما يقصد في فصولها أن تضمن المعاني الكلية التي مفهومتها جنسية أو نوعية ، ومنها ما يقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية و الكلية»[3].

هذا، و قد اِستخدم عدة مفاهيم في معنى ما يكون بين المنطوقات المتوالية أو أجزاء النص الواحد من أشكال الترابط المضموني كالتناسب و الاقتران، والالتئام، و عندما تطرق إلى هذا أشار أيضا إلى قوانين الابتداء وهو ما سماه شرط الإبداع في المبادئ و تأكيدا لهذا الكلام بقوله في ذلك «ملاك الأمر في جميع ذلك أن يكون المفتتح مناسبا لمقصد المتكلم من جميع جهاته، إذا كان مقصده الفخر، كان الوجه أن يعتمد على الألفاظ والنظم والمعاني والأسلوب ، ما يكون فيه بهاء وتفخيم إذا كان المقصد النسيب، كان الوجه أن يعتمد منها ما يكون فيه رقة وعذوبة من جميع ذلك، و كذلك سائر المقاصد »[4].

---

[1]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1991 ص 149.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص147.

[3]– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب اِبن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1951م، ص 295.

[2]– المصدر نفسه، ص310.

نفهم من هذا القول أن المخاطب يعتمد على أساليب عدة لتكوين الجمل، و كذلك مقاصد الكلام له أغراض عدة مما ينتج ما فيه من عذوبة والتفخيم والترقيق في الكلام.

نجد مفهوما آخر للجاحظ (ت 255 هـ) قد أدّى في قضية التماسك، حيث اِشترط فيه الترابط و التماسك ، إذ يقول: «و أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان »[1].

لقد أشار الجاحظ بقوله هذا أن الشعر يشترط التماسك في الترابط لكي يحقق السهولة في فهم تلك الأبيات، مثلا يملك مشاعر وتصوراتأخرى لكنه يختار الألفاظ، وكذلكيميز بين نظم الألفاظ دون الوزن والقافية وإفراغ قوالب الشعر.

أما أسامة بن منقذ (ت 530 هـ) فقد أورد نصا مهما في تعريف السبك حيث يقول: « السبك هو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوّله إلى آخره»[2] ، و يبين لنا من هذا القول يشير إلى أنّ السبك يحقق التماسك بين الألفاظ، ويقول في موضع آخر« خير الكلام المحبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض »[3]كقول زهير بن أبي سلمى من البحر البسيط :

يطعنهم ما إرتموا حتى إذا إطعنوا---ضارب حتى إذا ما ضاربوا إعتنقا

ونجد كذلك اِبن طباطبا (ت 982 هـ) الذي يقول في هذا الموضوع التماسك النصي «ينبغي لشاعر أن يتأمل تأليف شعره، و تنسيق أبياته و يقف على حسن تجاورها أو قبحه

[1]– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص99.

[2]–أسامة بن منقذ البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مراجعة إ براهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دط)، (دت) ص 100.

[3]– المرجع نفسه، ص 99.

فيلاءم بينها لنظم معانيها، ويتصل كلامه فيها و لا يجعل ين ما قد اِبتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو من جنس ما هو فيه»[1].

ومعنى ذلك يتأكد لي من هذا القول أنّ التماسك النّصي يرتبط باتساق الألفاظ لأجل تمام البيت وتكافئه.

يتأكد لنا اهتمام المفسرين بقضية التماسك النصي في القرآن الكريم من خلال الأدوات الشكلية(التماسك السطحي) ، و الأدوات الدلالية (التماسك الدلالي)، و نتيجة لهذا اهتموا اهتمام منقطع النظير بسورة الفاتحة التي عدوها الأصل ، و الفاتحة لما يليها و اعتبارها أم الكتاب لأنها تحمل معاني الربوبية و الوجود[2].

وقد لاحظ السيوطي (ت911ه) هذا الأصل بالنسبة لسورة الفاتحة وعلاقة السور الأخرى بها «فقد ذكر أن من أسباب بداية السور المكية بالأنعام و ذلك بعد الفاتحة بالطبع أن كل ربع من القرآن تبدأ بالحمد و الربع الثالث ، و سبأ و فاطر لربع الرابع»[3].

وعلى منواله وضع قاعدته العامة حيث يقول: «إن القاعدة التي استقر بها القرآن ، أن كل سورة تفصيل ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه، وقد استقر معنى ذلك في غالب سور القرآن طويلها وقصيرها»[4].

وهذه نظرة فاحصة لقضية أهمية السور الأولى في القرآن الكريم، والتي تعني في اللسانيات النصية الجملة الأولى أو الكلمة الأولى، التي تعد المفتاح لما سيأتي بعدها

---

[1]–ابن طباطبا (محمد أحمد)، عيار الشعر، شرح وتحقيق عبد الستار ومراجعة نعيم زرزو، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1982 ص 129.

[2]– ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار العدد العربي، القاهرة، مجلد،ط1991،1،ص227.

[3]–السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، سلسلة نوادر التراث، دار النشر،مصر،1978، ص100.

[4]–المصدر نفسه، ص78.

(الإحالة البعدية)، وكذلك هي نظرة موفقة لقضية التماسك بين السور وهي تمثل القضية الوحدة الكلية والمتكاملة في القرآن الكريم.

2-2-التماسك النصي عند المحدثين:

تعد الدراسات اللسانية النصية البؤرة المهمة في مجال الأبحاث اللغوية الحديثة خاصة بعد تزايد دراسات في مجالات عديدة في لسانيات النّص، وكانت الانطلاقة عند الغربيّين لتحليل النّصي تجاوزهم مستوى الجملة إلى مستوى النّص، وقد اعتبروا الترابط عنصرا مهما في تحليلاتهم لبناء النّصوص لأنه في الأخير يشكل لنا تماسكا وانسجاما، وكان علينا أن نبرز بعض المفاهيم لتماسك النّصي عند علماء اللسانيين الغربيين وعلماء العرب المحدثين.

إنّ مصطلح التماسك النصي حظي باهتمام كبير من طرف علماء لسانيات النص باعتباره خاصية دلالية للخطاب[1]. بمعنى أن النص وحدة دلالية ويوصف بهذا القول في منظور لسانيات الخطاب، ومن جهة أخرى الاتساق والانسجام والبيانات الكلية باعتبارها تجسيدا لصعيد الدلالي.

يعد التماسك النّصي عند بعض اللسانيين منهم **هاليداي** و**رقية حسن** و**فانديك** وغيرهم عنصرا مهما في التحليل النصي، إذ بواسطته نميز بين النص واللانص كما رأى ذلك **هاليداي** و**رقية حسن**«اللذان اعتبرا روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد لنصية»[2].

ونفهم من هذا القول أن النص وحدة نحوية، قد يكون كلمة أو جملة وتجمعها روابط وهذه النصية لا تتحقق لأي مقطع لغوي إلا إذا توفرت فيه هذا الأخير خصائص معينة

[1]- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1992، ص 263.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 93.

تجعله كلا موحدا تميزه على ما هو نص و على ما ليس نصا، و الشكل التالي يوضح ذلك.[1]

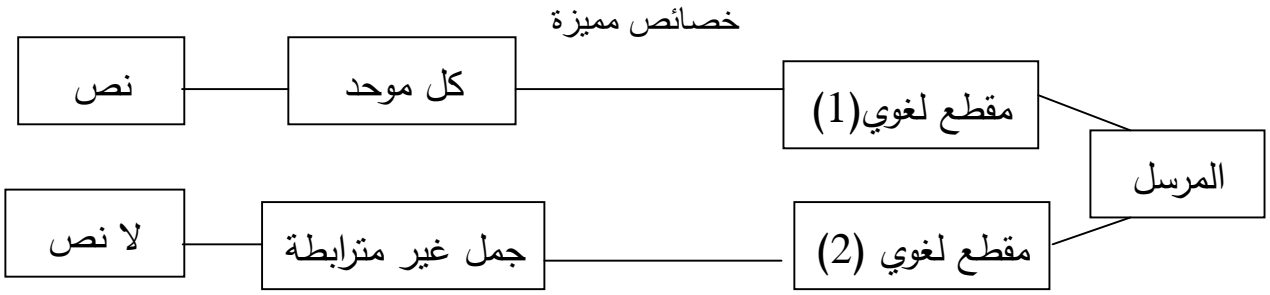

ووجب ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى كل جملة تحتوي على الأقل على رابط واحديحيلها بما حدث مقدما و بعض آخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابط يربطها بما سوف يحدث[2].

بمعنى أن النص يحتوي على جمل وهذه الجمل يربطها رابط. و يعتبر مصطلح التماسك كما يرى **محمد مفتاح** «المقولة العامة»[3].ويقصد بذلك أن مصطلح التمسك يجمع المفاهيم العامة كالتماسك الشكلي الدلالي النحوي والتداولي ويشمل كذلك التماسك الشفهي والمكتوب.

أما المفاهيم الخاصة بالتماسك فهي عديدة ومتباينة أبرزها الاتساق، الانسجام، الترابط، التنضيد، السبك، الحبك .... الخ. غير أن في البحث واجهتنا إشكالية المصطلح التي تعتبر من أبرز مشكلات النقد الحديث والدراسات الحديثة بصفة عامة، إذ وجدنا عدة مصطلحات بمفهوم واحد تقريبا ولعل أبرزها الترجمة فمصطلح cohesion مثلا في اللغة

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 99.

[2]Haliday and R . hassane cohesion english p35

نقلا عن: المرجع نفسه، ص93.

[3]– ينظر: محمد مفتاح التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية،المركز الثقافي العري الدار البيضاء، ط1، ص125.

الإنجليزية ترجمه محمد خطابي بالاتساق[1]وسعد مصلوح السبك[2]،واستعمل مفهومه تحت مصطلح التضام الترابط ...الخ.

أما مصطلح (cohérence) فقد ترجمه **سعد مصلوح** أيضا بالحبك **وتمام حسان** بالالتحام[3]. و استعمل مفهومه **محمد خطابي** بلفظ الانسجام[4]، و لكن ما لحضناه أنه يمكن تقسيم هذه المصطلحات إلى قسمين كبيرين قسم يهتم بالمستوى السطحي للنص، سندرجه تحت لفض السبك و قسم يهتم بالمستوى الدلالي و سندرجه تحت لفضض الحبك وليس من باب التفريق لكن حتى نستطيع الوصول إلى مفهوم التماسك بالمقولة العامة، ذلك أن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل من مستويات الصرفية و النحوية و المعجمية و الدلالية لأن هناك من يعتبر هذا المزج خاصية جوهرية للوصف النحوي تفرقه عن الوصف البلاغي[5].

ونفهم من هذه المفاهيم أن مصطلح التماسك النصي له عدة مفاهيم مرتبطة ببعضها، ويربط بين مصطلح الاتساق والانسجام فكلها دور في التماسك الشكلي الذي يربط الجمل في النص بعضها بعض والتماسك الدلالي أو المعنوي فيهتم بالمضمون الدلالي في النص ومن خلال هذه المفاهيم العديدة نبين ذلك في جدول:

المصطلح	صاحبه	ترجمته
	محمد خطابي	الاتساق
	تمام حسان وسعد مصلوح	السبك

[1]–ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 125.

[2]– ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربة والأسلوبية، اللسانية، آفاق جديدة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006 م ص 227.

[3]– ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص95.

[4]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 28.

[5]– ينظر: سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، للشركة المصرية العالمية لنشر، لونجمان، مصر، ط1، 1997، ص60.

Cohésion	إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد	التضام
	عمر عطاري	الترابط
	عبد القادر قديني	الإلتئام
	أحمد عفيفي	السبك أو الربط أو التضام
	صبحي إبراهيم الفقي	التماسك الشكلي
Cohérence	سعد مصلوح	السبك
	تمام حسان	الإلتحام
	عبد القادر قنيني	الإتساق
	محمد خطابي	الإنسجام
	محمد مفتاح	التنضيد
	إلهام أبو غزالة	التقارن
	أحمد عفيفي	الحبك أو التماسك أو الانسجام أو الاتساق
	صبحي إبراهيم الفقي	التماسك الدلالي أو المعنوي

1-السبك (Cohésion)

عده أغلب الباحثين متصلا بالبنية السطحية الشكلية للنص التي تترتب على « صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى الأحق بحيث يتحقق الترابط الوصفي»[1]، بواسطة عدة قرائن و علاقات بين العناصر خاصة الكلمات فيما بينها من نظام و ربط[2]، أي أنه يختص بالعلاقات النحوية أو المعجمية المختلفة في النص و هذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو

[1]– روبرت ديبو جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط1، ص 103.

[2]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط4، 2004 ص 213.

أجزاء مختلفة من الجملة[1]. ويؤكد سعد مصلوح بأنه«يختص بالوسائل التي تحقق بواسطتها الاستمرارية في ظاهر النص»[2] أما هاليداي ورقية حسن فقد جعلا هذا المصطلح متضمنا علاقات المعنى لكل طبقات النص التي تميز بين النص و اللانص[3].

ومعنى ذلك أنهما اِنطلقا من أن التماسك يرتكز على كيفية تركيب النص باعتباره طرحا دلاليا أي أن الربط النحوي يقوم على أساس دلالي.

-الترابط الوصفي:

هو أقرب –حسب أحمد عفيفي–إلى ظاهر النص، حيث يرتبط بالدلالة النحوية، التي تعني كيفية انتفاع المتلقي بالأنماط والتابعات الشكلية في اِستعمال المعرفة ونقلهما، كما ذهب **أحمد عفيفي** إلى أن نحو النص يعد اتجاها جديدا في الدرس النحوي.

ويرى عمر عبد الواحد بأنه ذو جوهر دلالي، ذلك أن العلاقات القائمة بين الجمل و العبارات في أي متتالية نصية ترتكز على أساس دلالي[4]، أما محمد مفتاح فقد استعمل مصطلح التضيد لدلالة على الربط بين الكلمات أو الجمل أو بين الجمل و الكلمات مستوى ظاهري الذي اعتبره مقياس الانتقال من معنى إلى معنى[5]. فالسبك يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية و الدلالية التي تساهم في الربط بين عناصر النص الداخلية ، و بين النص والبنية المحيطة من ناحية أخرى و من بين هذه الأدوات المرجعية[6].

---

[1]– ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 95.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– ينظر: عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري أنموذجا، دار الهدى، ط1، 2003، ص18.

[5]– ينظر: محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص 125.

[6]– ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص 96.

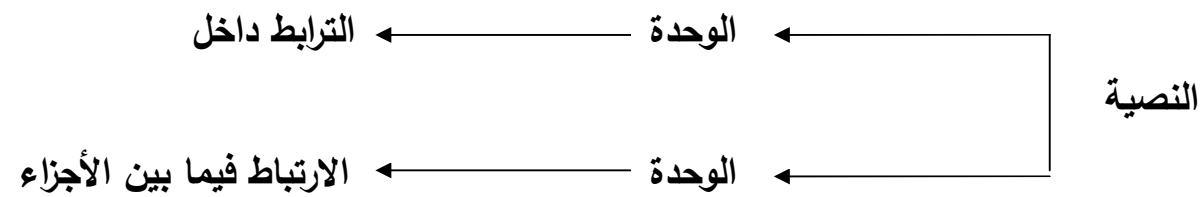

وعليه فإن السبك يهتم بالعلاقات بين الكلمات، وأيضا بالعلاقات بين جمل النص وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب و من ثم يحيط السبك التماسك بالنص كاملا داخليا و خارجيا[1].

فالسبك يهتم بتعالق وترابط القضايا، ومنه تتحدد النصية (Textualité) كما يلي:

ويوجد السبك حينما توجد علاقة قضوية بين الجمل يعني أن السبك علاقة صريحة بين القضايا تعبر عنها الجمل ، وتتجلى هذه العلاقة من خلال المرور على مستويين وهما: المستوى النحوي و المستوى المعجمي اللذان يؤكدان فعالية [السبك] الاتساق و إبراز حدوده[2].

وانطلاقا من الشبكة التي وضعها **هاليداي ورقية حسن** حيث ينقسم السبك إلى سبك معجمي وسبك نحوي ويمكن تمثيل ذلك كالآتي:

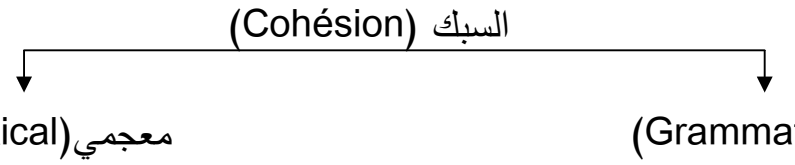

أ- السبك المعجمي (Lexical) يكون بينالألفاظ ويتحقق بوسيلتين هم:

ب- التكرار (Récurence) و يقصد به تكرار لفظين يكون المرجع فيهما واحد.

[1]- ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص 97.

[2]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع نفسه ص 237.

ج- التضام أو المصاحبة المعجمية (Collocation) و يراد به العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة، كعلاقة التضاد وعلاقة التقابل وغيرهما من العلاقات .

د- السبك النحوي(Grraamatical) و يتحقق بالعطف و الإحالة و الوصف وغيرها[1].

2-الحبك (الانسجام و الترابط) (Cohérence) :

قد ذكرنا آنفا أن السبك مرتبط بالبنية السطحية أما هذه المصطلحات بالبنية العميقة للنص الكامنة على مستوى التصورات و المفاهيم التي تشكل عالم النص[2] إذ تدرس تشكيلة هذه المفاهيم و العلاقات التي يستند إليها ظاهر النص إذ يرى **فانديك** أن التماسك«يتحدد على مستوى الدلالات حين يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات و التطابقات و المقارنات و التشابهات في المجال التصوري، كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضا أي ما تحيل الوحدات المادية في متوالية النص»[3]

نفهم من هذه المقولة أن التماسك يتحدد من خلال دراسة الجانب الدلالي للخطاب و يتمثل في الانسجام و الترابط و البنية الكلامية بمعنى اهتمام بالبنية الداخلة، فقد اهتما اهتماما كبيرا بالانسجام.

و يختص المصطلح كذلك عند ديبوجراند ودريسلر« بالإستمرارية المتحققة في عالم النص ونعني بها الإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم (Concepts) والعلاقات (Relation) الرابطة بين هذه المفاهيم»[4].

---

[1]- ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (دط)، (دت)، ص79 .

[2]-عمر الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري أنموذجا، ص12.

[3]- فانديك، النص بنياته ووظائفه، ترجمة محمد العمري ضمن كتاب في نظرية الأدب، مقالات ودراسات، سلسلة كتاب الرياض، ط1، 1997، ص 122.

[4]- سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية، ص 288.

يتضح أنّ الحبك أو الانسجام يختص الاستمرارية للنص بمعنى العلاقات المتشكلة داخل النص. ويقوم هذا الانسجام على طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل:

أ) علاقة الربط كالوصل، الفصل، الإضافة والعطف ...الخ.

ب) علاقات التبعية كالإجمال والتفصيل، والظرفية،والسببية والشرط، والجزاء، والعموم والخصوص... إلخ[1].

وهو ما يعني أنّ الانسجام يقوم به القارئ أو المتلقي الذي يقرأ النص ليفهمه ويؤوله، فلفهم النص لابد أن نمتلك مجموعة من المبادئ، يتمثل في المرسل، المرسل إليه، المتلقي وموضوع الرسالة لكي يكون قادرا على التأويل.

ويرى محمد خطابي «أنه ليس هناك نص منسجم في ذاته، و نص غير منسجم في ذاته بإستقلال عن المتلقي، بل أن المتلقي هو الذي يحكم على أن نص منسجم و على آخر بأنه غير منسجم»[32].

ثالثا- دور الروابط النحوية اللفظية في تحقيق التماسك النّصي في ديوان "أسامة بن منقذ":

يحتل نظام الربط اللّفظي أهمية كبيرة حيث لا يكون للنّص معنى من دونها نظرا لأهميته في تماسك البناء اللّغوي ولما يقوم به من دور من تآلف الكلام وترابطه، إذ لولاه لما تمت العملية الكلامية ولما حدث تواصل، وقد أعطوا لهذا النوع من الرابط (اللفظي) أهمية كبيرة عن غيره من الروابط وخاصة الضمير، وهنا سنذكر أهم أنواع هذه الروابط ودورها في

[1]-ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

النّص، ونمثل لهذا بشواهد من ديوان "**أسامة بن منقذ**" وكيف ساهمت في تحقيق تماسك النّص وجعله كلا متكاملا متناسقا ومترابط الأفكار.

1- مفهوم الرابط اللفظي:

إنه على الرغم من إتباع قواعد النحو واللغة، وحسن استعمال علامات الترقيم واقتناء النهج الصحيح لضوابط الرسم الكتابي، إلا أنّ أدوات الربط هي العمود الفقري في بناء الفقرة أو النّص.

ومن بين تعريفات الربط اللفظي نجد تعريف مصطفى حميدة الذي ذهب إلى أن:«الربط في اللغة العربية له أهمية كبيرة سواءً كان لفظيا أو معنويا فهو يؤدي دورا مهما في إيضاح العلاقة بين أجزاء الكلام ويزيل كل لبس أو غموض، والعربية تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين»[1].

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ الربط يعمل على إزالة الغموض واللبس، فالشاعر يحتاج إلى رابط يبدأ به الجملة، وآخر ليستطرد به إلى فكرة موافقة أو مخالفة.

ومن الروابط اللّفظية نذكر الربط بالضمير، الربط بالأدوات، والربط بإعادة اللفظ (التكرار).

كما تحدث العرب القدامى عن الروابط اللفظية،و من بينهم ابن هشام الأنصاري الذي تحدث عن دور الحروف في الربط عند النحاة حيث يقول في حديثه عن معاني الكلم التّي حصرها في ثلاث أنواع وهي:«ذات، وحدث ورابطة للحدث بالذات، فالذات الاسم، والحدث الفعل والرابطة الحرف»[2].

---

[1]- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص195.

[2]- ابن هشام الأنصاري، شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ-2001، ص11.

نكتشف من خلال قول ابن هشام أنّه حصر الرابط في ثلاث أنواع الذات التي هي الاسم، والحدث للفعل، والرابطة للحرف أي أنّ الذات تمثل الاسم الذي يرد أما اسم شيء أو هو حيوان أو اسم إنسان، والحدث يمثل الفعل الذي بدوره يدل على الحركة فيكون إما ماضيا، أو مضارعا أو فعل أمر، وأما الرابط الذي يمثله الحرف بدوره ينقسم إلى حروف الجر، حروف النصب...إلخ، فكلها تساعد على اتساق وانسجام النّص.

وأما أبي القاسم الزجاجي فقد تحدث في أقسام الكلم حيث قال:«الكلم حد الاسم والفعل والحرف، فالاسم في كلام العرب ما كان فاعلا أو مفعولا...، وأما الفعل ما دل على حدث، وزمان ماض أو مستقبل...، وأما الحرف ما خلا من دليل الاسم والفعل...»[1].

نفهم من كلام أبي القاسم الزجاجي أنّه قد قسم الكلم إلى (الاسم، الفعل، الحرف)وركز اهتمامه على الحرف، لأنّه كما قال حد ما بين هذين القسمين، ورابط بينهما بمعنى أنّ الحرف يربط فعلين معًا واسمين معًا كأن نقول مثلا (عمر وسلمى) فبدون حرف العطف الموجود بينهما ألا وهو (الواو) لا نستطيع أن نربط بينهما، ونفس الشيء بالنسبة للفعل كأن نقول مثلا (أكل وشرب) إذ لا نستطيع أن نربط بينهما دون حرف عطف أو رابط، فالرابط هنا يساعد على تحقيق الاتساق والانسجام.

كما ذهب عباس حسن في كتابه النحو الوافي إلى القول:«الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنّما تدل على معنى في غيرها، أي عند وضعها في جملة، دلالة خالية من الزمن »[2].

والمستوعب من كلام حسن عباس أنّه تحدث عن الحروف كأداة أو قرائن داخلة على الجمل للربط والسبك بين عناصرها، فأدوات الربط بأنواعها تدل على معنى وظيفي هو معنى الربط السياقي.

---

[1]– أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، دار النفائس، بيروت، ط3، ص49–55.

[2]– عباس حسن، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة، دار المعارف، ط3، ص68.

2- أنواع الروابط النحوية اللفظية:

2-1- الربط بحروف العطف:

يعتبر العطف أسلوبا من الأساليب النحوية، تقوم على تحقيق مجموعة من الأدوات يختص كل منها بمعنى أو أكثر يميزها عمومًا عن أخواتها، والعطف «تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف»[1].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ العطف هو تابع لفظ للفظ آخر بواسطة حرف أي أنّ تركيب العطف يتكون منه تابع يسبق متبوع ويتوسطهم حرف من حروف العطف، وبذلك يتكون أسلوب العطف من المعطوف عليه (المتبوع) والمعطوف (التابع) وحرف العطف.

وقد جمع السيوطي حروف العطف في سبعة عشرة حرفًا وهي: «الواو، الفاء، ثم، لا، أين، اللام، أم، بل، حتى، لا، لكن، ليس، أي، هلا، لولا، أما، بل، لكن، لا»[2]. والمشهور فيها عشرة:«الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، أما، بل، لكن، لا»[3].

ويعد الربط بهذه الحروف في معظم الحالات من أهم الأدوات التي تساهم في تماسك النّص، إذ تعتبر أحد المرتكزات المهمة في بناء النّص واتساقه وانسجامه، ولكل من هذه الأدوات وظيفة خاصة يؤديها.

والعطف على ضربين عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة، وهي كالآتي:

---

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى البياني، مصر، د ط، 1938، ص131.

[2]- السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ- 1998، ص155-187.

[3]- المصدر نفسه، 3/155-184.

أ- عطف مفرد على مفرد:

و«فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنّه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب الأعراب»[1].

نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ عطف المفرد يجب أن يتشابها في الجنس، أما إذا كان العطف من مفرد على مفرد آخر ليس من جنس الأول فيكون العطف كجملة الثاني على جملة الأول لاختلاف الجنس في كلا الجملتين.

فكل من الأدوات له وظيفة وهي كالتالي:

- **الواو:** هي الأصل في حروف العطف والأشهر من بينها لكثرة استعمالها ومن معانيها مطلق الجمع، كما تفيد الترتيب، في قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم﴾[سورة الحديد، الآية 26]، وقد تفيد التراخي نحو قوله تعالى:﴿إن رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾[سورة القصص، الآية7]

- **الفاء:** تفيد الترتيب والتعقيب وكذلك السببية نحو: جاء خالد فسعيد[2].

- **ثم:** وتفيد الترتيب والتراخي، ومعنى الترتيب: أنّ الثاني بعد الأول، ومعنى التراخي أن بين الأول والثاني مهملة، نحو:«أرسل الله موسى، ثم عيسى، ثم محمدًا عليهم الصلاة والسلام»[3].

- **أو:** تقع بعد نوعين من الكلام: طلبي، وخبري، وتفيد التخيير والشك، نحو جالس العلماء أو الزهاد.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2002م، ص222.

[2]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1414هـ- 1993م، ص216.

[3]- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، مج1، 1428هـ- 2007م، ص216.

- **أم:** وتكون متصلة أو منقطعة، وتفيد التعيين نحو قوله تعالى:﴿أن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾[سورة الأنبياء، الآية 109] [1].

- **حتى:** تفيد التمييز والغاية والشرح والعطف بها قليل ومن شروط العطف:

1- أن يكون المعطوف اسما مفردًا ظاهرًا.

2- أن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه.

3- أن يكون المعطوف أعظم منزلة.

4- أن تكون دالة على الغاية في الزمان والمكان.

- **لكن:** تفيد الاستدراك نحو: ما نجح خليل لكن نبيل.

- **بل:** تفيد الإضراب، أي نفي الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها، نحو قوله تعالى:﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾[سورة التوبة، الآية 15]

- **لا:** تفيد معنى النفي العطف، وتفيد إثبات الحكم لما قبلها، ونفي عما بعدها، نحو: جاء نبيل لا خالد[2].

استعمل "**أسامة بن منقذ**" في قصيدته الكثير من حروف العطف التي ساعدته على اتساق وانسجام النّص، وتسلسل الأفكار وترابطها ومن الأمثلة التي توضح لنا ذلك في قوله:

صدى عني وأعرض---وتناسى الذي مضى[3].

لكن أن أطيعك راضيا أو ساخطا---وأصون سرك راجيًا أو قانطا[4].

سكران في الحب لا يدرى أسكرته---لسحر عينيك أم للخمر من فيكا[5].

---

[1]- ينظر، صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص204، وينظر: شرح شذوذ الذهب، ص232-233.

[2]- ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في اللغة العربية، تح: سميح أبو مغلى، دار البلدية عمان، ط1، 1430ه، 2009م، ص79، ينظر: هادي النهر، الإتقان في النحو العربي، وإعراب القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 1431ه، 2010، مج4، ص12.

[3]- أسامة بن منقذ، الديوان، تح: أحمد أحمد بداوي وحامد عبد المجيد، ط1، 1403ه، 1983م، ص74.

[4]- الديوان، ص75.

[5]- الديوان، ص83.

لي أنّه الشاكي الشجي لما به---أما ذكرت ولوعة المشتاق[1].

وأضللت شمسي، ثم أصبحت ناشدا لها وهي في غرب، بأرض المشارق[2].

استعمل الشاعر في بيته هذا حرف العطف (الواو) الذي يفيد الجمع بين كل من المعطوف والمعطوف عليه (عني (الشاعر) و(أعرض)) فهنا حكم الشاعر بالجمع بين التصدي والإعراض والتناسي من طرف خليله، فالواو هنا تفيد الجمع بين كل هذه الصفات التي اتصف بها خليله.

وفي بيته الثاني استخدم حرف العطف (أو) في قوله: (أنا أطيعك راضيا **أو** ساخطا) وأكمله في عجزه (وأصون سرك راحيًا **أو** قانطًا)، فحرف العطف في هذا البيت يفيد الضرب حيث قال وهو يخاطب **الخليل** أنّه سوف يطيعه سواءً كان راضيًا أو ساخطًا وأنّه سيصون سرّه راجيًا أو قانطًا.

وإضافة إلى هذه التي ذكرناها فقد استخدم حروف عطف كثيرة نذكر منها كذلك استخدامه لحرف العطف (لم) فيقول في هذا البيت:

سكران في الحب لا يدري أسكرته لسحر عينيك **أم** للخمر من فيكا

(فلم) هنا هي (أم) المتصلة لأنّها جاءت بعد همزة الاستفهام، وسميت متصلة لأنّنا لا نستطيع الاستغناء عما قبلها وما بعدها من الكلام، إذ استفهم عن أنّه لا يدري أسكرته لسحر عينيه أم للخمر الذي شربه، فالكلام هنا متصل ومتتابع ولا يستغني أحدهما عن الآخر والذي أوضح هذا هو حرف العطف (لم).

2-2-الربط بحروف الجر:

للحروف أنواع كثيرة واعتبارات مختلفة فقد قسمها العلماء باعتبار وظيفتها ودلالتها داخل السياق، وحروف الجر هي واحدة من هذه الأنواع فهي تختص بالدخول على الأسماء فقط فتجرها، تتعدد معانيها وتختلف حسب سياقها في الكلام، ونذكر من أهم هذه المعاني:

---

[1]- الديوان، ص184.

[2]- المرجع نفسه، ص87.

مثلا:

- **إلى:** التي تفيد انتهاء الغاية.

_ **الباء:** التي تفيد الإلصاق.

-**حتى:** حرف غاية وتكون حرف جر.

- **على:** الاستعلاء حقيقيا أو مجازيا، وهي ليست بمعنى فوق وإنّما هي قريبة من معناها.

- **عن:** تفيد المجاوزة والابتعاد والمجاورة.

- **في:** تفيد الظرفية مكانية أو زمانية أو مجازية.

- **الكاف:** تفيد التشبيه وذكر لها معنى التعليل، والتشبيه هو الدارج فيها.

- **اللام:** معناه الاختصاص، أما بالملكية أو بغيرها أو الاستحقاق، والظاهر أنّها للاختصاص والتبليغ والتعليل وموافقته إلى.

- **من:** أشهر معانيها ابتداء الغاية وأحسن أن يقال هي للابتداء.

- **كي:** يفيد التعليل.

- **لو:** وهي للتمني[1].

وعلى هذا المنوال سنقدم نماذج من قصيدة **أسامة بن منقذ** لنبين حروف الجر التي قام بتوظيفها لتساهم في تحقيق تماسك النص واتساقه وانسجامه، ويظهر ذلك فيما يلي:

.....واصطف **عن** الواشي المراقب[2].

وانظر **إلى** الأغصان حا---ملة شموسًا في غياهب[3].

من كل حاو... ، نار بلا لفح تضرم[4].

غصبان أفديه **على** ما كان منه...[5].

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، 2000، 16/3.

[2]-أسامة بن منقذ، الديوان، ص55.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

حتى أتى طلائحًا في قفر[1].

في هذه القصيدة تعددت حروف الجر وارتأينا أن نمثل لبعضها لنبين معانيها:

- **عن:** في عجز البيت تفيد المجاوزة والابتعاد، حيث الشاعر استخدم هذا الحرف ليخاطب من خلاله القارئ ويطلب منه الابتعاد ومجاوزة الواشي القريب.

-**إلى:** استخدم الشام في حرف الجر (إلى) الذي يفيد انتهاء الغاية، ومثل له من خلال قصيدته: «أنظر إلى الأغصان حاملة» غايته النظر إلى الأغصان وهي حاملة شموسا في غيابه.

-**من:** استخدم أسامة بن منقذ هذا الحرف الجر في قوله: «من كل حاو..»، ليفيد بذلك بداية الغاية أو الابتداء بصفة عامة.

-على: كما استخدم حرف الجر (على) الذي يفيد الاستعلاء المجازي بمعنى ليس (فوق) أو معنى (فوق) بل قريب منه في قوله:«غضبان أفديه على ما كان منه...»، فهنا على تفيد أنّه إذ جاء غضبان سيفديه بـ (على) ما كان منه أي بما يقدر عليه.

حتى: استخدم حرف الجر حتى مرارًا الذي يفيد الغاية في قوله:

...حتى طلائحا في قفر

فحتى هنا تفيد الغاية، فقال أنّه يجوب اللّيل حليف ذكر حتى يأت طليحًا أو مهزولا بمعنى آخر إلى غاية مجيئه مهزولًا.

2-3- الربط بالأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو اسم مبني يؤتى به لربط الكلام وبالأخص ربط الأسماء بالأفعال كنحو قولنا: (جاء الطالب الذي يحترم مدرسه)، وقد لا تكون كذلك نحو قولنا: (أحترم المرء الذي فيه خصلة من الحياء)، والأسماء الموصولة في اللغة العربية هي: الذي، اللّذان،التي،

[1]- أسامة بن منقذ، الديوان، ص56.

اللّتان، الذين(بفتح النون)، اللاتي، اللواتي، اللائي، الألى (بضم الألف)، وتستخدم هذه الأخيرة للجمع المطلق أي سواء كان عاقل أم غير عاقل، مذكرا أم مؤنثا[1].

أشهر الألفاظ الخاصة ثمانية: موزعة على الأنواع التالية:[2]

اللفظ المختص	النوع الذي يستعمل فيه
الذّي	–يختص بالمفرد المذكر سواء أكان عقلا أم غير عاقل تقول: الذي كتب الرسالة منشئ الذي يتلألأ في السماء نجم – وكلمة الذي مبنية على السكون دائما في كل أحوالها غير أنها تكون في محل رفع أو نصب، أو جر، على حسب موقعها في الجملة
التي	وتخص بالمفرد المؤنثة عاقلة كانت ام غير عاقلة :تقول التي رسمت الصورة بارعة –التي انارت الكون شمس كبيرة، و كلمة التي على السكون دائما في احوالها وتكون في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها في الجملة.
اللذّان ،اللذين	– ويختص بالمثنى المذكرة عاقل أو غير عاقل فهي حالة الرفع تحذف الياء من لاسم المفرد هو "الذي" وزنجى بعلامتي التثنية (الف والنون المكسورة) .وفي حالم النصب والجر نحذف الياء أيضا من ذلك المفرد و نجئ بعلامة التثنية وهي : الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة بعدها نحو: نجا اللذان استعدَا –عاونت اللذيْن استعدَا، قصدت إلى اللذَيْن استعدا،ونحو:العلم

[1]– موقع ويكيبيديا، تاريخ الدخول 12–07– 2020 على الساعة 09:20(https: //ar:mwiKipedira.org)

[2]– عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 342.

	والمال مما اللذان يبنيان الأمم، إن اللذَيْن شاهدتهما و الأحسن أن يكون اللذان واللتان معربتان إعراب المثنى،وأن تكون نونهما مكسورة من غير تشديد في جميع أحوالها رفعًا ونصباً وجرًا .

اللفظ المختص	النوع الذي يستعمل فيه
اللتان اللتيْن	–ويختص بالمثني المؤنث عاقلا و غير عاقل ، وينطبق عليه كل ماسبق في(اللذان).من حيث حذف ياء المفرد، وزيادة علامتي التثنية و إعرابه إعراب المثنى، ومن حيث تشديد النون وعدم تشديدها ،تقول : اللتان تحسنان عملهما تفووزان –اعرف اللتيْن فازتا ⇦ كبرت شأن اللتيْن فازتا...
الأولى مقصورة أو الألاء ممدودة	– للعقلاء من جمع المذكر المؤنث، تقول: سرني الأتي هاجروا في طلب العلم.أو الألاء... وراقني الأولى خذ من بالدهن بإخلاص... أو: الألاء، ومن أمثلتها قول الشاعر يمدح: هم الألى وهبوا المجد أنفسهم فما يبالون مالاقوْ إذا حمدوا. ...والألى بالقصر مبنية على السكون، أما الممدودة فمبنية على الكسر. وكلاهما في محل رفع أو نصب أو جر على حساب الجملة.
الذين	– الجمع المذكر العاقل، تقول: الذين يناقدون للغضب يلاقون شر العواقب.

	– والمشهور أن كلمة "الذين" لا تتغير حالاتها: رفعًا ولانصبًا ولا جرًا، لأنها اسم مبني على الفتح الدائمفي محل رفع أو نصب أو جر، على حساب موقعها في الجملة، وهذا الوأي وحده هو الأولى بالإتباع.
اللات أو اللاتي واللاء أو اللاتي	– وتختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة، تقول: اللات سبقن في الميدان العملي كثيرات، ومنه اللاء اشتهرت بالاختراع....أو اللاتي أو اللاتي. امتلاء البحر بالسفن ألات تشقه طولا وعرضا، وهي محملة بالبضاعة المتنوعة ألاء تنتقل بين أطراف المعمورة ...أو: اللاتي: أو اللائي. (واللاتي واللاء مبنيتان على الكسر، أما اللاتي اللائي فمبنيتان على السكون) والأربعة في محل رفع أو نصب، أو جر على حسب موقعها في الجملة.

2- الألفاظ الستة العامة (المشتركة)

اللفظ العام	النوع الذي يصلح له	حكمه من ناحية البناء والإعراب
منْ	– أكثر استعمال في العقلاء، أفرادا، وتثنية، وجمعا، وقد يستعمل في غيرهم أحيانا	–مبني على السكون في محل... على حسب الجملة.
مَا	–أكثراستعمال في غير العقلاء، أفرادًا، وتثنية، وجمعًا، وقد يستعمل في غيرهم .	–مبني على السكون في محل... على حسب الجملة.
أل..	– يستعمل في جميع الأنواع ويشترط في صلته أن تكون صفة	– مبني على السكون ولكن يحسن إعرابه وألا يظهر الإعراب عليه

	صريحة:(اسم فاعل أو اسم مفعول فقط).	وإنما يكون على الصفة الصريحة المتصلة به باعتبارها بمنزلة كلمة واحدة.
ذو..	– يستعمل في جميع الأنواع فقط.	–مبني على السكون في محل... على حسب الجملة.
ذا..	– يستعمل في جميع الأنواع بثلاث شروط سبقت.	–مبني على السكون في محل... على حسب الجملة.
أي..	– يستعمل في جميع الأنواع	– مبني على الضم في حالة واحدة ويعرب في غيرها.

ونجد **أسامة بن منقذ** قد تطرق إلى توظيف الأسماء الموصولة على اعتبار أنّها تعد أيضا من أدوات الربط وتساهم هي بدورها في تحقيق الاتساق والانسجام في النّص، ومن الأمثلة والنماذج التي توضح ذلك نذكر بعضا منها:

أضحى **الذي** كان منهما أمسى أضحكني وسرني، هاج أشجاني وأبكاني[1]

أيهما العادل **الذي** هو للد بين شباب وللعروب شبيب[2]

استخدم الشاعر في ديوانه هذا اسم الموصول (الذي) إذ أنّه تكرر بصفة مستمرة في أبيات عدّة دون غيره، والذي يعود مثلا في هذه الأبيات التي سبق أن ذكرناها مرة الخليلومرة أخرى إلى العادل...إلخ، وقد ساهم هذا الرابط ألا وهو (الذي) في تحقيق تماسك النّص وانسجامه.

[1]– الديوان، ص155.

[2]– المرجع نفسه، ص216.

2-4- الربط بالضمائر:

يشكل الضمير عنصرا مهما في الجمل ويعرف بكونه« اللفظ الموضوع للكتابة عن متكلم أو مخاطب أو غائب، نيابة عن الأسماء الظاهرة للاختصار»[1].

ونفهم من هذا التعريف أنّ الضمير عبارة عن إشارة تعود على هوية صاحب الخطاب جهة واتجاها، وهي استعاضة الاسم بما ينوب عنه من اللفظ وذلك للاختصار وتحميل الكلام لتفادي التكرار.

وقد قسم النحاة الضمير إلى مستتير وظاهر، كما هذا الأخير بدوره إلى متصل ومنفصل، ونجد ذلك في قول **ابن هشام الأنصاري:**«الضمير إما مستتير(...) أو بارزًا وهو إما متصل كتاء (قمت)، أو كاف (أكرمك) أو منفصل كأن أو أنت وهو إياي»[2].

ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

أ- **الضمائر المنفصلة:** ومنها ما يكون للغائب، ومنها ما يكون للمخاطب، ومنها ما يكون للمخاطب، ومنها ما يكون للمتكلم كما هو مبين في الجدول رقم [1]:

الجنس	العدد	ضمائر الغائب	ضمائر المخاطب	ضمائر المتكلم
المذكر	مفرد	هو ناجحٌ	أنت ناجحٌ	أنا ناجحٌ
	مثنى	هما ناجحان	أنتما ناجحان	نحن ناجحان
	جمع	هم ناجحون	أنتم ناجحون	نحن ناجحون
المؤنث	مفرد	هي ناجحةٌ	أنت ناجحةٌ	أنا ناجحةٌ
	مثنى	هما ناجحان	أنتما ناجحتان	نحن ناجحتان

[1]- عبد الهادي الفضل، مختصر النحو، والشروق، جدة المملكة العربية السعودية، ط السابقة، 1400ه، 1980م، ص43.

[2]- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، وبل الصد، تح: علي سالم باوزير، دار الوطن، الرياض، ط1، 1420ه، 1999م، ص13.

	جمع	هن ناجحاتٌ	أنتن ناجحات	نحن ناجحاتٌ

جدول رقم [1] يبين جميع أنواع الضمائر المنفصلة[1].

والضمائر المبنية في الجدول رقم[1] جميعها تكون في محل رفع، فهناك ضمير واحد منفصل يكون دائما في محل نصب وهذا الضمير هو الضمير(إيا) وتلحقه علامة تدل على من هو له كما هو مبين في الجدول رقم[2]

الجنس	العدد	الغائب	المخاطب	المتكلم
المذكر	مفرد	إياه	إياك	إيايَ
	مثنى	إياهما	إياكما	إيانا
	جمع	إياهم	إياكم	إيانا
المؤنث	مفرد	إياها	إياك	إياي
	مثنى	إياهما	إياكما	إيانا
	جمع	إياهن	إياكن	إيانا

جدول رقم [2] [2]

ب- الضمائر المتصلة:

وهو الضمير الذي يتصل بآخر الكلمة اسما كان أم فعلا، أم حرفا مثل، أخي قالو عليك وهو يكون في محل مثل رفع التاء في (قلت) أو في محل نصب مثل الكاف في (أكرمتك) أو في محل جر مثل الكاف في (عليك)[3]

فالضمائر المتصلة وهي ضمائر رفع، وضمائر نصب وضمائر جر.

[1]- محمد عواد الحموز، الراشد في النحو العربي، دار الصفاء، ط1، ص 46.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- ضمائر الرفع المتصلة:

وتتصل بالأفعال الثالثة بعضها بالماضي، وبعضها بالمضارع، والأمر وبعضها بالثلاثة، وهي:

- تاء المتكلم، نا الفاعلين، تاء المخاطب، ياء المخاطبة، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، وأمثالها:

كتبتُ، كتبنا، كتبت، تكتبين، تكتبان، أكتبا، كتبا، كتبوا، أكتبوا، يكتبون، كتبن، يكتبن،اكتبن.[1]

- ضمائر النصب المتصلة:

وتنصب بالأفعال فتكون في محل نصب مفعولا به، وتتصل بإن وأخواتها فتكون في محل نصب اسمها، وهي:

-ياء المتكلم (نا) المتكلمين، كاف المخاطب، و المخاطبة، كما للمثنى المخاطب، كم للمخاطبين كن للمخاطبات.

-هاء للغائب، هاء الغائبة، هما للغائبين، هم للغائبين، هن للغائبات.

وأمثلتها:

علمن، علمها، علمك، علمكما، علمكم، علمكن، علمه، علمها، علمهما، علمهم، علمهن.

ومع إن وأخواتها:إنني، إننا، إنكما، إنكم، إنكن،إنه، إنها، إنهما، إنهم، إنهن.[2]

- ضمائر الجر المتصلة:

وهذه الضمائر تتصل بالاسم فتكون في محل جر مضاف إليه، أو تتصل بحرف الجر تكون في محل جر بحرف الجر وهي ضمائر النصب السابقة نفسها.

---

[1]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ط1، عمان، ص128.

[2]- المرجع نفسه، ص 128.

أمثلتها: كتابي، كتابنا، كتابكَ، كتابك، كتابكمَا، كتابُكُمْ، كتابكن، وكذلك: بي، بنل، بكَ، بكمَا، بكم، بكن، كتابُه، كتابُها، كتابهما، كتابهم، كتابهُن، و كذلك: به، بها، بهما، بهم، بهن.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره، سنقوم بتطبيق هذه الروابط اللفظية في بعض من الأبيات المقتبسة من "**ديوان أسامة بن منقذ**"، لنبرز مدى مساهمتها في تحقيق اتساق الأبيات وانسجامها.

استهل الشاعر قصيدته (باب الغزل) بأسلوب إنشائي غير طلبي، سعى من خلالها إلى تقديم نصائح بطرق شتى، نذكر منها الضمائر التي ساهمت بشكل كبير في اتساق وانسجام النّص، من حيث ترابط الأفكار وتسلسلها، وزد على هذا ما أكسب القصيدة بلاغة وإيقاع موسيقي جميل، ومن النماذج التي تمثل ذلك نذكر منها:

صاحبهم بترفقٍ ما أصحبوا وتجاف عن تعنيفهم إن أذنبوا[2].

صاحبهم
تعنيفهم ← أنت ← يعود على القارئ.

فهنا الشاعر استخدم ضمير المستتير المخاطب (أنت) الذي يعود على (القارئ) والذي يمثل في نفس الوقت الأسلوب الإنشائي غير الطلبي، فقد استخدم الشاعر هذا الضمير ليوضح لنا أو للقراء بصفة عامة مصاحبة الخلان والتجاف عن تعنيفهم حتى وإن أذنبوا.

أصحبوا
أذنبوا ← الضمير المتصل (واو الجماعة) يعود على الخلان.

[1]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص28.

[2]– أسامة بن منقذ، الديوان (باب الغزل)، ص51.

في البيت نفسه ذكر ضمير المتصل (واو الجماعة) الذي يعود على الخلان في كلمتين (أصحبوا) و(أذنبوا)، وهذا دليل على أنّ الروابط تتنوع بتنوع الدرس الدلال، إذ بالرغم من اختلافها وتباينها إلا أنّها تخدم مجالا أساسيا وهو تماسك النّص وترابط أجزائه.

كما نجد في القصيدة الضمير المستتير المتكلم (أنا) الذي يعود على الشاعر "**أسامة** بن منقذ" بقوله:

(بنفسي قريب الدار...) ، (أراه مكان الشمس بعدًا ...)

(وهل نافعى قربُ...) ، (نجنى لي الذنب الذي ما جنيته...)[1]

وملى فلو أهدي التي خياله بدالي منه في الكرى وجه عاتب

... لجنبني برد الصبا والجنائب[2]

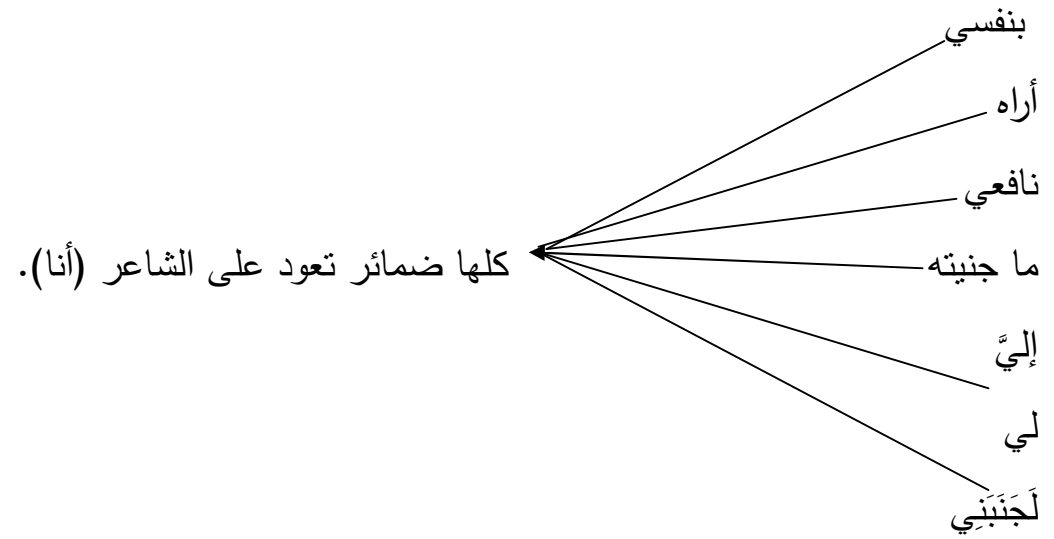

فالشاعر هنا في قصيدته استخدم ضمائر متصلة كالياء في (بنفسي)، أو الهاء في (أراه) الياء في حروف الجر (لي) و (إلى) ليثبت الشاعر نفسه في القصيدة من خلال استخدامه ضمائر تحيل إليه، ولإبراز رأيه وتفكيره.

وفي أبيات أخرى قال:

يا نفس أين جمل صبر ك حين نطرقك الخطوب

[1]–الديوان (باب الغزل)، ص51.

[2]–الديوان، الصفحة تفسها.

أين احتمالك ماتكا --- د الراسيات له تذوب

وثبات جأشك --- حين تضطر الجوابح والقلوب

ماذا دهاك إلى من --- هذا التأسف والنحب

كيف استزلك بعد صد---في يقينك الأمل الكذوب[1].

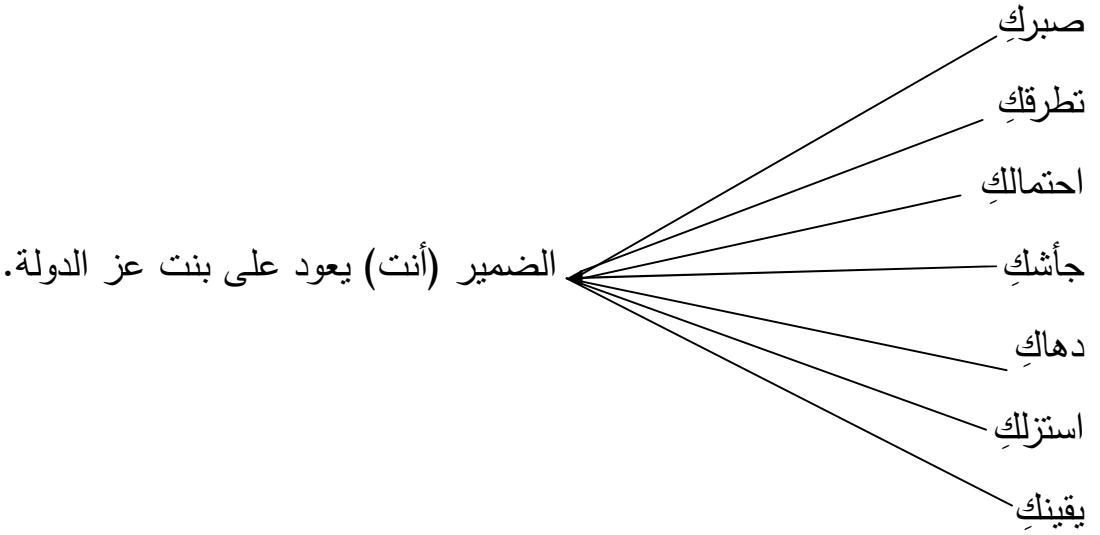

ممّا يلاحظ أن الضمير يحتل مكانة هامة في الدراسات اللّغوية على العموم وفي الدراسات النصية على وجه الخصوص، إذ يعتبر من أهم وسائل الاتساق والانسجام فلا نكاد نجد نصا نثريا أو شعريا خاصة ينعدم فيه أو يمتنع عن توظيفه، ففي هذه الأبيات نجد الضمير المخاطب المتصل في (صبرك) و(تطرقك) و(احتمالك)...الخ، يعود إلى بنت عز الدولة، فاستخدم الشاعر الضمير(أنتِ)عوضا عنها أي (بنت عز الدولة) التي لا لزوم لتكرارها، فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار.

كما نلاحظ في هذه الأبيات أنّ **أسامة بن منقذ**، يصور حزنه الشديد من خلال إضاءة التفاصيل في المشهد الحزين، فأتاح لنا أن نقف على حالة الحزن الذي أصابه بانفعال على فراقه لأبيه وأخيه وبلده شيزر وعن موت ابنة أخيه.

وعلى سبيل الختام، وممّا قدمناه، يمكن الجزم أن النظرية التماسكية النصية العربية لها أصولها وجذورها في التراث العربي، في علوم كثيرة، كعلم البلاغة والنحو وعلم التفسير

[1]– الديوان، ص345.

وغيرها من العلوم، غير أن الاختلاف يبين لنا أن الغرب جعلوا هذه النظرية علما مستقلا بذاته في دراسة التماسك النصي، في حين أن العرب القدامى لم يكن عندهم ذلك الاستقلال الذاتي؛ بل كانت دراستهم له ضمن علوم شتى ومصطلحات عديدة.

الفصل الثاني

الروابط النحوية ودورها في تماسك النّص

دراسة في ديوان مسلم بن منقذ

أولا- الروابط المعنوية ودورها في تماسك النّص.

1-الروابط النحوية المعنوية

2-أنواع الروابط النحوية المعنوية

2-1- رابط الإسناد

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- علاقة الإسناد

2-2- علاقة الإضافة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- أنواع الإضافة

2-3- علاقة الملابسة

2-4- علاقة التعدية

2-5- علاقة التمييز (التفسير أو التبيين)

2-6- العلاقة السببية

2-7- العلاقة الوصفية

أولا – الروابط المعنوية ودورها في تماسك النّص

عرفنا أنّ علم الصرف يبحث في البنية الصرفية للكلمة، في حالات إفرادها، أما علم النحو فإنّه يبحث في العلاقات القائمة بين الكلمات في تركيبها مع بعضها البعض، وموقع كل كلمة ووظيفتها في السياق الذي ترد فيه، وكذا الموقع الذي تشغله، ومن بين هذه الظواهر التركيبية التي تؤكد على هذه العلاقة القوية بين الكلمات والجمل في السياق النحوي ظاهرة الربط المعنوي بعلاقاته المختلفة من إضافة وإسناد وتميز وسببية... الخ، وبالتالي نحن سنتطرق إلى هذه الروابط المعنوية مع إبراز مدى مساهمتها في تحقيق تماسك النص وجعله كنسيج أو شكل كلي واحد، ثم نمثل لذلك بشواهد من ديوان "**أسامة بن منقذ**"الشعري.

1- الروابط النحوية المعنوية:

يتطلب بناء أيّ نّص سواء كان نثريا أم شعريا، جملة من الروابط الأساسية التي تساعده على انتظامه وارتباط بعضه ببعض، وتعد الروابط النحوية المعنوية من بين الروابط المساهمة في تحقيق تماسك النّص، فقد ذهب مصطفى حميدة إلى تعريف هذا النوع من القرائن بكونها«علاقة نحوية بين معنيين بلا وساطة لفظية، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه»[1].

فالقرائن المعنوية تكوّن علاقة تفهم من سياق الكلام دون وجود رابط لفظي مثل الأدوات والضمائر، كما ذهب **تمام حسان** إلى أن«الوظائف التي تؤديها القرائن المعنوية هي

[1]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص161.

الانسجام»[1]، أي القرائن هنا ليست لفظية بل نتيجة عن ارتباط عنصرين بقرينة معنوية تدرك عقليا فمثلا (الشمس مشرقة) فأسندنا الشمس إلى الإشراق فالعلاقة هنا إسنادية (مسند ومسند إليه)، كما أنّ هذه القرائن أيضا تساهم إلى حد كبير في تحقيق تماسك النّص وانسجامه وتشكيل بناء كلي متكامل.

2-أنواع الروابط المعنوية:

تطرقنا في الفصل الأول للحديث عن الروابط النحوية اللفظية وقمنا بتبيان مدى مساهمتها في تماسك وترابط الأبيات الشعرية المقتبسة من الديوان الشعري "**لأسامة بنمنقذ**"، أما في هذا المقام سنتطرق إلى الروابط المعنوية غير اللفظية بشكل مفصل ونطبق على بعض من الأبيات الشعرية لنبين مدى تحقيقها تسلسل النّص وانسجامه.

2-1- رابط الإسناد:

يعد الإسناد من بين الروابط المهمة المساعدة على تحقيق تماسك النّص، فبمجرد سماعنا لهذا الاسم أي الإسناد نفهم مباشرة أنّه ربط بين كلمتين مثلا: الارتباط بين المبتدأ وخبره في الجملة الاسمية، وبين الفعل وفاعله، أو نائب فاعله، وهنا سنقدم التعريف اللغوي والاصطلاحي لهذا الرابط بشكل أدق لنعرف فيما بعد معناه، ونبين مدى تحقيقه تماسك النص.

[1]- عبد الله خليل الشبول، الروابط اللغوية "في رواية نبوءة فرعون لميسلون هادي"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2018م، ص13.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب من مادة (س ن د):« سند السند ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي...وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سند إلى الشيء يسند سنودا أو استند واسند غيره، ويقال ساندته إلى الشيء فهو يسانده إليه أي أسندته إليه...وما يسند يسمى مسندا ومسندا وجمع مساندّ...والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله»[1].

ويعرف الإسناد أيضا بأنّه«إضافة الشيء إلى الشيء»[2].

ونفهم من خلال التعريف اللغوي أنّ الإسناد هو ربط بين عنصرين.

ب-اصطلاحا:

من خلال بحثنا عن التعريف الاصطلاحي وجدنا كما هائلا من التعريفات في التراث النحوي التي تشير إلى أهمية الإسناد في العملية الكلامية والتركيب اللّغوي، حيث أنّ المتكلم لا يمكنه إنشاء جمل إلى به، إذ هو ضم كلمة إلى كلمة أخرى للحصول على فائدة، فيعرفه **ابن يعيش** بقوله:«الإسناد ليس مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة، إذا كان لأحدهما تعلق بأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة»[3]. ونجد أيضا أنّ « الإسناد يتكون من طرفين هما المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يحد المتكلم منه بدا»[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ن د)، ص220-221.

[2]- الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى البياني، مصر، د ط، 1357هـ- 1938م، ص29.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر، ص72.

[4]- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، القاهرة، 72/1.

وفي كتاب أخر نجد أيضا أنّ الإسناد هو« ضم كلمة إلى أخرى يتألف من خلالهما كلام مفيد إفادة تامة ويحسن السكوت عليها، وتعد علاقة الإسناد نواة الجملة ومحور كل العلاقات الأخرى» [1].

من خلال هذه التعريفات التي قدمناها نتوصل إلى أنّ الإسناد يمكن أن يشكل لوحده جملة تامة تحمل معنى دلاليا متكاملا، وهذه الجملة هي الجملة البسيطة، كما أنّه يمكن من خلال هذه العلاقات إنشاء علاقة ارتباط أخرى، وهذه العلاقات الجديدة بدورها تضيف معنى جديدًا غير المعنى السابق للجملة، فالعلاقة في (قام زيد) هي علاقة إسنادية للفعل (قام)، والفاعل (زيد)، وهي تدل على الإخبار عن قيام زيد، وعندما نوسع في الجملة ونظيف علاقة أخرى مثل قولنا (قام زيد مسرعًا) فتصبح الجملة تدل على الحالة التي قام عليها زيد، وبهذا فالإسناد إما أن يكون اسميا في الجملة الاسمية، وإما فعليا وهو الجملة الفعلية.

ج-علاقة الإسناد:

تعرف علاقة الإسناد بأنّها«عبارة عن تركيب إسنادي يتكون من مبتدأ تسند إليه كلمة أو أكثر، اصطلح عليه نحويا بالخبر الذي تتم به الفائدة فيحسن السكوت»[2]. ويتكون من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر، اللّذان تربط بينهما علاقة إسناد تستفاد من مضمون الجملة، والجملة الاسمية لا تشير إلى حدث ولا ترتبط بزمن نحوي إلا إذا كان خبرها مشتق

[1]- مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ص164.

[2]-المرجع نفسه، ص165.

أو جملة فعلية، أو إذا دخلت عليها بعض الأدوات الناسخة فيصبح منظورا إليها من وجهة نظر زمنية معينة[1].

فالإسناد هو العلاقة النحوية السياقية التي تربط بين المبتدأ والخبر حتى بعد دخول النواسخ عليها، ذلك أنّ البنية الأساسية في الجملة المنسوخة هما المبتدأ والخبر.

يتبين**لنا في ديوان أسامة بن منقذ**الشعري أنّ الارتباط بعلاقة الإسناد في الجملة الاسمية والفعلية قد توزعت على أنماط وصور مختلفة هي كالاتي:

-علاقة الإسناد في الجملة الاسمية:

يتوحد المبتدأ والخبر ليشكلا علاقة الارتباط بالإسناد، وهذا ما نلاحظه في الأمثلة الموالية المقتبسة من الديوان:

نفسي بزهرة دنياها **معذّبة**---فكيف حال من الدنيا تعذبه[2].

المسند (الخبر)	المسند إليه(المبتدأ)
بزهرة	نفسي
معذبة	نفسي

يتضح لنا من خلال هذه الجملة البسيطة أنّ هناك علاقة بين المسند والمسند إليه، أي أسند الخبر (بزهرة) وهي شبه جملة إلى المبتدأ (نفسي)، وهذان العنصران باتحادهما قد شكلا جملة تامة فلا يستغني أحدهما عن الآخر.

[1]- ينظر، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]-الديوان، ص54.

وفي بيت آخر حيث قال:

حتى متى أنا شائم---ايماض بارقة خلوب[1].

المسند (الخبر)	المسند إليه (المبتدأ)
شائم	أنا

إذ نجد المسند في هذه الجملة هو (شائم)، وقد أسند إلى ضمير المتكلم المنفصل (أنا) وهو مسند إليه، وقد ربطت بينهما علاقة الإسناد وصار كالكلمة الواحدة لا تستغني واحدة عن الأخرى.

والأمرنفسهبالنسبة للجملة الاسمية في هذا البيت:

هي الشمس تبدو في رداء من الدجى---على خطوط بان في كثيب من الرمل[2].

المسند(الخبر)	المسند إليه(المبتدأ)
تبدو	هي/ الشمس

ما نلاحظه في هذه الجملة أنّه قد أسندت (تبدو) إلى المسند إليه الضمير الغائب المنفصل (هي/ الشمس).

وفي بيت آخر:

[1]– الديوان، ص52.

[2]–الديوان، ص52.

ليس يقصد أن يعرفني---أنّ الإساءة عمد لم تكن غلطا[1].

المسند (الخبر)	المسند إليه(المبتدأ)
عمد	الإساءة

هنا في هذا البيت علاقة الإسناد تبرز في الجملة (الإساءة عمد)، فالمسند هو (عمد) والمسند إليه (الإساءة).

يقول كذلك:

كأن فاها جونه لعطر---وإن مشت مثقلة[2].

المسند (الخبر)	المسند إليه (المبتدأ)
عطر	جونه

نكتشف من هذه الجملة أنّها جملة منسوخة بسيطة، فقد أسندت (جونه) إلى (فاها) وقد ربط بينهما بعلاقة الإسناد.

أما في قول الكاتب في هذا البيت نجد المسند جملة فعلية:

أحببتها في عنفوان الصبا---وقلت: إنّ الشيب يسلني[3].

[1]- الديوان، الصفحة نفسها.

[2]- الديوان، الصفحة نفسها.

[3]- الديوان، ص160.

المسند (الخبر)	المسند إليه (المبتدأ)
يسلني	الشيب

فهذه جملة اسمية مركبة فيها علاقتي إسناد، علاقة الإسناد الأولى المبتدأ أي اسم أن (الشيب)، وبين الخبر (يسلني).

أما علاقة الإسناد فهي غير مقصودة بين الفعل(يسلني)، وبين الفاعل وهو ضمير مستتير تقديره (هو)، وقد أسند الفعل إلى الفاعل (هو)، وهذا التركيب من أجل تحقيق نوع من التماسك والتوحد في النّص.

- علاقة الإسناد في الجملة الفعلية:

تنشأ علاقة الإسناد في الجملة الفعلية بين الفعل وما يقوم مقامه، وبين الاسم وما يقوم مقامه، وهذا ما نلاحظه في الأمثلة الموالية:

وكيف أسمر الجور فيه، وأوجيت---عقوبة ما تجيء العيون[1].

حضر الوفاء على هجرك طائعا---وإذا اقتسرت، فما على عتاب[2].

المسند (الفعل)	المسند إليه (فاعل)
أسمر	الجورُ
حضر	الوفاءُ

[1]- الديوان، ص52.

[2]- الديوان، ص35.

فهذه جمل فعلية بسيطة، نجد في الجملة الأولى المسند فيها (أسمر) لازم اكتفى بالمسند إليه (الجور)، والعلاقة بينهما وثيقة لا يستغنى أحدهما عن الآخر، وأما في الجملة التي بعدها فقد أسند الحضور إلى الوفاء، ومن خلال ذلك فالعلاقة بين المسند والمسند إليه لم تستدعى رابطا لفظيا لأنّه موجود في ذهن المتكلم، وبالتالي فقد ساهمت في تحقيق نوع من التماسك القصيدة، على الرغم من أنّه رابط معنوي إلا أنّه يفهم من سياق الكلام.

أما في قوله في القصيدة:

أخفى الملال عنهم ما بي من---برح قلاهم والملال أبكم[1].

فارجع بيأسك، لست أو آمر---شق الغرام عصاه بالعصيان[2].

المسند (فعل)	المسند إليه (فاعل)
أخفى	الملال
شق	الغرام

ففي هذه الجملة الفعلية (أخفى الملال) أسند الفعل (أخفى) إلى الفاعل (الملال)، كما أسند الفعل (شق) إلى الفاعل (الغرام)، والفعل (أراق)إلى الفاعل (جمام)، وبهذا فقد ربطت هذه الجمل ولا يمكن الاستغناء عن المسند أو عن المسند إليه، فكل واحد يكمل الآخر، وعدّ النحاة العلاقة بينهما علاقة الشيء بنفسه[3].

[1]- الديوان، ص96

[2]- الديوان، ص99.

[3]- مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ص164.

والشيء نفسه نجده أيضا في الأبيات الشعرية الموالية:

ساويت في عدلك بين الورى---حتى تساوى الزجّ و

وقمت في الله احتسابا فقد---وقمت من يطغى ومن يحرم

أطعت في حكمك في الهوى---وما كذا يفعل من يحكم

فلا يشب أجر الجهاد الذي فزت به دون الورى مأثمُ[1].

المسند(فعل)	المسند إليه(فاعل)
ساويت	ضمير المتكلم المتصل
قام	ضمير المتكلم المنفصل
أضاع	ضمير المتكلم المنفصل
فاز	ضمير المتكلم المنفصل
قام	ضمير المتكلم المنفصل

في هذه الجمل الفعلية أسند المسند إلى ضمير المتكلم المنفصل فقد أسند (القيام، المساواة، الطاعة، الفوز، القيام) إلى ضمير المتكلم (أنا)، والملاحظ من ديوان الشاعر أنّه قد استخدم كثيرا ضمير المتكلم في قوله:

أعلل النفس العليلة---فيك بالأمل الكذوب

أرى الدمع ليس يطفئ حر الوجد---إن جاء غيثه المكسوب

[1]- الديوان، ص243.

يقر بالذنب بعينيه فأحسبه---قد جاء مستدركا بالعذر ما قرطا[1].

المسند(فعل)	المسند إليه (فاعل)
أعلل	ضمير مستتر تقديره "أنا"
أرى	ضمير مستتر تقديره "أنا"
يقرِ	ضمير مستتر تقديره "هو"

نجد الجملة الفعلية (أعلل) أسند إلى الضمير المستتر (أنا) وهو مسند إليه، والشيء نفسه بالنسبة إلى جملة (أرى)، وأما الجملة الفعلية (يقر) فقد أسند إلى الضمير المستتر(هو) ومن خلال علاقة الإسناد ارتبطت هذه الجملة ارتباطا وثيقا.

كذلك نجد:

نزلت بهذا المسجد العام قافلا---من الغزو، موفور النصيب من الأجر

ومنه رحلت العيش في عامي الذي---مضى نحو بيت الله ذي الركن والحجر.

فأديت مفروض، وأسقطت نُقل ما---تحملت من ورى السنين على ظهري[2].

المسند(فعل)	المسند إليه(فاعل)
نزل	ضمير المتكلم المتصل
رحل	ضمير المتكلم المتصل

[1]- الديوان، ص57.

[2]- الديوان، ص58.

أدى	ضمير المتكلم المتصل
أسقط	ضمير المتكلم المتصل
تحمل	ضمير المتكلم المتصل

وما يمكن استنتاجه هنا أنّ شخصية الكاتب مغروسة في معظم أبياته الشعرية.

المسند(فعل مبني للمجهول	المسند إليه (نائب فاعل)
يُلقى	اللوائم

أما في جملة (يُلقى اللوائم) فالفعل فيها مبني للمجهول، أسند إلى نائب الفاعل (اللوائم)، وتحقق بذلك الارتباط في المعنى دون أي لبس.

من خلال تحليل هذه الأمثلة نستنتج أنّ الشاعر قد اعتمد على علاقة الإسناد في الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، لأنّ الشاعر يعبر عن حقائق متجددة وهذا ما يناسب السياق الفعلي لدلالته على الحركة والتجدد والاستمرارية، وأيضا ف معظم أبياته الشعرية ذكر أكثر من مرة ضمير المتصل، وذلك دليل على ذاتية الشاعر.

ومن هنا فالإسناد يعتبر أهم علاقة في الجملة العربية، إذ أنّه النواة الخلية أي الجملة، ومحور كل العلاقات الأخرى لذلك يساهم في اتساق النصوص وانسجامها.

وما لحظناه أيضا في هذه الأمثلة أنّ علاقة الإسناد كانت رابطا ذهنيا معنويا بين المسند والمسند إليه في النصوص، فهي تشكل إحدى عوامل اتساق النّص وانسجامه، ومن ثم نجد الربط الحاصل بين الجمل قد حقق الترابط النّصي.

2-2- علاقة الإضافة:

تعد علاقة الإضافة من بين الروابط المعنوية التي تساهم بشكل كبير في تكوين ما يسمى بالتماسك النصي، وتنشأ هذه العلاقة بين المضاف والمضاف إليه دون وجود وساطة تنشأ بينهما، وسنتطرق إلى هذه العلاقة ونستشهد ببعض من الأبيات الشعرية المأخوذة من ديوان **أسامة بن منقذ** لنبين مساهمتها في تكوين الترابطبين القصائد.

أ- لغة:

الإضافة في اللّغة على عدّة معاني منها: الإسناد، العدو، السرعة، الفرار، الحذر، وعلى القرب من الشيء، والدنو منه، وعلى الاستئناس بالشيء، وعلى نسبة شيء الآخر، وعلى النسبة بين شيئين يقتضي وجود أحدهما وجود الأخر، فيقول الجوهري في هذا الصدد:« وكل ما أميل إلى الشيء، وأسند إليه فقد أضيف...والنحويون يسمون الباء حرف الإضافة وذلك لأنك قلت: مررت بزيد فقد أضفت مرورك إلى زيد بالباء»[1].

ونفهم من قولالجوهري أنّ الإضافة في المعنى اللغوي تعني إضافة أو إسناد معنى إلى معنى آخر.

ب- اصطلاحا:

هناك العديد من الدارسين من تطرقوا إلى مفهوم الإضافة، ومن بين هذه التعريفات نذكرها فيما يلي:

[1]- أبو البقاء محي الدين، اللباب في قواعد البناء والإعراب، تح: عبد الإله نبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 2/ 143.

يعرف النحاة الإضافة بأنّها:«إسناد اسم إلى اسم آخر، بتنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه في تمام الاسم»[1].

وتبعا لهذا التعريف فإنّ الاسم الأول يسمى مضافا، ويعرب حسب موقعه في الجملة، وأما الثاني فيسمى مضاف إليه، ويكون ملازما للجر دائما، ومن هنا فعلاقة الإضافة هي تلك العلاقة التي تربط بين المضاف والمضاف إليه، حيث يكمل الثاني معنى الأول، فيقول المبرد:«فإذا أضفت اسما مفردا إلى اسم مفرد، أو مضاف، صار الثاني في تتمة الأول، وصار جميعا اسما واحدًا»[2]، وهذا يبين لنا مدى إدراك النحويين للعلاقة الوثيقة بين المتضايفين[3].

وقد عرفه بروكلمان بأنها:«المضاف والمضاف إليه في اللغات السامية يرتبطان ببعضهما، ارتباطًا وثيقا، يكاد يحيلهما في بعض الأحيان كلمة واحدة»[4].

إضافة إلى هذا كما يقصد بالإضافة « إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين»[5].

كما تحدث مصطفى حميدة عن قوة ارتباط المضاف والمضاف إليه، فهي حسبه قادرة على نشوء حين يكون المضاف إليه جملة، ودون اللجوء إلى الربط والمعلوم أنّ الأصل في

---

[1]– محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر، بيروت، 2003م، 118/01.

[2]– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1415هـ– 1994م، 143/04.

[3]– ينظر، محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعارف الجامعية، مصر، ص132.

[4]– ابن هشام، شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ– 2001م، ص173.

[5]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، ص170.

الجملة الانفصال، فيكون المضاف إليه جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿يوم يجمع الله الرسل﴾[سورة المائدة، الآية 109]، وجملة اسمية نحو: (أتيتك زمن الحجاج أمير)[1].

ومن خلال تقديمنا لكل هذه التعريفات نستخلص أنّ علاقة الإضافة تقوم بين المضاف والمضاف إليه، وتشكل إحدى الروابط القوية في اللّغة العربية، وقد تتم دون استخدام الروابط اللّفظية مثل: (أتِيك إلى السوق وقت العصر) أضف إلى هذا فإنّ علاقة الإضافة من العلاقات المهمة، والتي ساهمت في تحقيق ترابط النّص لما تحمله من معاني سواء التعريف أو من التخصيص.

ج- أنواع الإضافة:

يذهب الدارسين إلى وجود نوعين من الإضافة وهما: «إضافة محضة (معنوية)، وإضافة غير محضة (لفظية)، والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين: «إضافة اسم إلى غيره معنى اللام، واسم إلى اسم بمعنى من أما التي بمعنى اللام فتكون في الأسماء والظروف، فالاسم نحو قولك:(غلام زيد)، و(مال عمرو)...و(كل الدراهم)...أما الظروف نحو: خلق، قدام، وراء، وفوق، وتقول: (هو وراءك، و(فوق البيت)، و(تحت السماء)، و(على الأرض)»[2].

والإضافة غير المحضة «عبارة عن ما اجتمع فيه أمران: أم في المضاف وهو كونه محمولا لتلك الصفة، ويقع في ثلاثة أبواب: اسم فاعل ك(ضارب زيد)، اسم مفعول ك(معطي

[1]- ينظر، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]- ابن هشام، شرح شذوذ الذهب، ص396.

الدينار)، والصفة المشبهة كـ(حسن الوجه)، وهذه الإضافة لا يستفيد منها لا تعريفا ولا تخصيصا»[1].

ويقول ابن جني عن الإضافة المحضة:« إنّما سميت غير محضة لأنّها أفادت أمرا لفظيا، وهو التحقيق، فإنّ ضارب زيد أفضل من ضارب زيدا»[2].

وقد وصف النحاة من الإضافة بأنّه«في تقدير الانفصال أما الإضافة المحضة هي خالصة في تقدير الانفصال، وفائدتها راجعة إلى المعنى، لذا فإنّ الإضافة تصبح بأدنى ملابسة، نحو قولك: (لقيته في الطريق) أضفت الطريق بمجرد مرورك فيه»[3].

ومن هنا نفهم أنّ الإضافة المحضة أي المعنوية تفهم من سياق الكلام أي نظيف معنى إلى آخر يحمل نفس الصفات ويكون في الأسماء أو الظروف، كما أنّه لا يخلو أي نص من هذه العلاقة، فهو مكون أساسي يساهم في تحقيق الاتساق والانسجام في النّص، أما الإضافة غير محضة تكون لفظية أي نظيف ما يتناسب معه من حيث القاعدة النحوية، ومن هنا فالربط المعنوي والربط اللفظي يشبهان الورقة النقدية فإذا مزق الوجه مزق الظهر، فلا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، مما يساعد هذا على تحقيق تماسك والترابط النّص.

وبعد أن عرفنا الإضافة بنوعيها سنحاول معرفة كيف ساهمت في الربط بين أجزاء الأبيات مما أدى إلى اتساقها وانسجامها، ومن أمثلة على ذلك في هذه الأبيات:

---

[1]– ابن هشام، شرح شذوذ الذهب، ص396.

[2]– أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج3، 185/02.

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ويوم الحشر موعدنا، وتبدو---صحيفة ما جنوه وما حنيت[1] .

عرفنا أنّ الإضافة هي نسبة اسم إلى اسم على تقدير حرف الجر، ويسمى الأول مضاف والثاني مضاف إليه، وتظهر هذه العلاقة في هذا البيت من خلال لفظة (الحشر) التي هي مضاف إلى مضاف إليه، و(يوم) الذي هو مضاف.

لك رأي مذ قط أن ضعف الر---أي على حاملين...[2].

أما في البيت الثاني فتظهر العلاقة من خلال (حاملي الصليبي)، حيث (حاملي) مضاف، (الصليبي) مضاف إليه، ومن خلال لفظتي (ضعف الرأي) حيث (ضعف) مضاف، و(الرأي) مضاف إليه.

ويمكن أن يرد أيضًا المضاف إليه ضمير متصل كما في الأبيات الآتية:

أنت، حيث اتجهت في أسود عي---ني وقلبي ممثل لا تزول

ورد المضاف إليه ضمير متصل موضحا في الألفاظ التالية: (أسودي)، (عيني)، (قلبي)، (قبرك)، (لطريقي)، فياء المتكلم المتصلة في هذه الكلمات، وكاف الخطاب ضمائر متصلة في محل جر مضاف إليه.

يتبين لنا أنّ المضاف إليه يمكن أن يرد بعدة أوجه قد يرد لفظة أو ضمير متصل، وكلها روابط تساعد على تحقيق اتساق النّص وانسجامه.

[1]– الديوان، ص 27.

[2]– الديوان، ص28.

2-3- علاقة الملابسة:

تعد الملابسة من بين الروابط المعنوية المحققة لتماسك النّص، وتعرف بأنّها: «قرينة معنوية، بابها الحال، تنشأ بين الحال المفردة وصاحبها، سبيل البيان في هذه العلاقة أنّ الحال تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وهذا البيان ضروري في فهم معنى الجملة»[1].

ومن هنا يتبين أن الملابسة تقع بين الحال المفرد وصاحبها، واستغنت عن احتياج لرابط بينهما فهي أيضا قرينة معنوية تعمل على إفادة المعنى "الحال"بواسطة اسم منصوب ذلك نحو: (جاء زيد راكبًا) فالمعنى جاء زيد ملابسا لحال الركوب[2] .

نفهم من خلال هذا أنّ الحال المفردة وصاحبها تقوم بينهما علاقة ارتباط حيث أنّها تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، فنسأل (كيف جاء زيد؟) فالجواب (جاء زيد راكبا)، الحال هنا ساعد على إبراز وإظهار صاحب الحالة، وهذا البيان ضروري لفهم معنى الجملة، لأنّ المعنى المستفاد من الجملة معنى واحد لا عدّة معاني، فيقول الجرجانيفي هذا المقام:« والحال خبر في الحقيقة من حيث أنّك تثبت بها المعنى لدى الحال، كما تثبته بخبر المبتدأ للمبتدأ أو الفعل للفاعل»[3]. أما الزجاجي يقول عنه: « هو كل اسم منصوب على معنى في مفسرًا لما أبهم من النكرات»[4].

---

[1]- مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في اللغة العربية، ص170.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص230.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- علي بن مومن بن محمد بن علي ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1998م، 205/1..

وقد عرف النحاة الحال بكونه«وصف منصوب فضلة يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به، أو منهما معا أو غيرهما وقت وقوع الفعل»[1]، ويشترط في الحال ثلاثة شروط وهي: أن يكون موصوفا، والثاني:أن يكون فضلة، والثالث: أن يكون صالحا في جواب الحال كيف[2].على اعتبار أنّ الحال هو العنصر الأساسي في الملابسة قدمنا عدة تعريفات له، واستخلصنا أنّه فعل يأتي ليبين الحالة التي عليها صاحبه، واشترط فيه أن يحمل صفة معينة وأن يكون فضلة بمعنى عنصر إضافي وليس أساسيا، ويكون جوابا على السؤال الذي نطرحه (كيف).

ومن خلال استقرائنا لديوان **أسامة بن منقذ**، اتضح فيه الارتباط بطريقة علاقة الملابسة بين الحال المفردة وصاحبها، وجدنا أنّها تجسدت في مواضع كثيرة، ومن النماذج الدالة على هذا نذكر ما يلي:

براران كالبان في الكثبان حاملةً---شمسًا إضاءة وليلا راعدًا جنحا[3].

أخوضها، كشهاب للقذف مبتسما---طلق المحيا، ووجه الموت قد لمحا[4].

فالنهض الآن مسرعًا فبأمثا---لك مازال يدرك المطلوب[5].

عرفنا فيما سبق أنّ الملابسة نوع من القرائن المعنوية بابها الحال، تنشأ بين الحال وصاحبها على سبيل تبيان هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وهذا البيان ضروري لفهم معنى

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، 363/02، 364.

[2]– ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ص300-301.

[3]– الديوان، ص61.

[4]– الديوان، ص32.

[5]–الديوان، ص29.

الجملة وهو فضلة، ومن الألفاظ الدالة أو المعربة والمبينة لعلاقة الملابسة في الأبيات التي استخرجناها نذكر: (حاملة) في البيت الأول، و(مبتسما) في البيت الثاني، و(مسرعًا) في البيت الثالث، فكلها تعمل على تبيان هيئة صاحبها، كما أنها تساعد على تحقيق ترابط وتناسق القصيدة بطريقة معنوية تكتشف ذهنيا من طرف القارئ.

2-4- علاقة التعدية:

بمجرد سماعنا لكلمة التعدية يبدر إلى ذهننا معناها أي يتعدى إلى شيء آخر، أين يحدث تعدي الفعل إلى مفعول به، بمعنى الفعل لا يكتفي بفاعله بل يحتاج مفعولا به.

إذن هذه العلاقة تكون بين الفعل المتعدي والمفعول به«الأصل الدلالي لهذه العلاقة أنّ الفعل المتعدي يفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه، أما الفعل اللازم فلا يفتقر إلى ذلك، وقد ميز النحاة أنّ الفعل اللازم يكون دالا على خلقة كأحمر، أو أن يكون من أفعال النفس غير ملابس نحو: شرُف...، وأن يكون حركة جسم غير مماسة نحو: مشي»[1].

وقد استعمل سيبويه جهازًا اصطلاحيا يدل عليهما (التعدية واللزوم) وبين وظيفتهما «وهو مفهوم نحوي يقوم على مقابلة بين عمليتين تركيبيتين تجريان داخل نظام الجملة»[2].

ومن هنا نصل إلى القول أنّ علاقة الملابسة تهدف إلى إيضاح معنى الجمل التي يكون فيها الفعل متعديا وذلك عن طريق إضافة اسم ثاني يتضح فيه معنى الفعل المتعدي

[1]- مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ص164.

[2]- دليلة مزوز،الارتباط وأنماطه عند سيبويه، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة، العددان 11 و12 جانفي وجوان، 2012، ص137.

مثل: (قرأ زيد الرواية)، أو إضافة أحد أحرف الجر كواسطة للتعدية بهدف إتمام المعنى مثل: (مررت بزيد).

وسنمثل لعلاقة الملابسة بنماذج من ديوان **أسامة بن منقذ** لنظهر فيها أيضا مدى مساعدة الشاعر في تشكيل تماسك القصيدة، وهي كالتالي:

فأرى الدمع ليس يطفئ حر الوجد---إن جاد غيثه المسكوب[1].

يا مقيمًا في الصدر، قد خفت أن يؤ---ذيك للقلب حرقة وجيب[2].

ما ظننا نفوسهم بانصداع الشمل---يومًا، ولا الفراق تطيب[3].

أنظر إليها ولا نظرت ترى---شخصا عن العاشقين[4].

وكل نار حريق---يخشى لظاها ستخبو[5].

إنّ ديوان أسامة بن منقذ من ألفه إلى يائه لا يكاد يخلو من علاقة التعدية التي تنشأ بين الفعل المتعدي والمفعول به الذي يفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه، وفي الأبيات التي سبق وأن ذكرناها دليل على ذلك، حيث نجد مثلا في البيت الأول أين عمد الشاعر إلى استعمال فعل يقين (فأرى) الذي معناه متصل بالقلب والذي لا يكتفي بفاعله الذي هو (أنا)، أين يتعدى إلى مفعول به واحد وهو (الدمعة) ومفعول به الثاني الذي ورد جملة فعلية ليس يطفئ الذي تقديره (فأرى الدمع مطفئا).

---

[1]- الديوان، ص57.

[2]-الديوان، الصفحة نفسها.

[3]- الديوان، ص58.

[4]-الديوان، ص59.

[5]-الديوان، ص15.

وأما في البيت الثاني فنجد أنّه استعمل فعل متعدي آخر (خفت) الذي جاء المفعول به فيه جملة فعلية (أن يؤذيك) الذي نستطيع تقديره به (أذِيتُكَ)، وفي البيت الثالث استعمل فعل (ضن) الذي يفيد الرجحان حيث تعدى إلى مفعولية، المفعول الأول يتمثل في (نفوس) والمفعول الثاني الذي جاء شبه جملة (جار ومجرور) (بانصداع)، وفي البيت الأخير استعمل الفعل (ترى) الذي يفيد اليقين، والذي بدوره يتعدى إلى مفعولين الأول يتمثل بـ(شخصا) والثاني المتمثل أو الآتي شبه جملة من جار ومجرور.

ومن هنا فعلاقة الملابسة قد عملت أيضا على تحقيق تماسك القصائد وترابطها ليكون في شكل نسيج كلي متكامل.

2-5-علاقة التميز(التفسير أو التبيين):

تندرج هذه الأخيرة ضمن الروابط المعنوية، ويقصد بها تلك العلاقة التي تقوم على التميز، ويعرفه النحاة بأنّه« اسم نكرة يذكر تفسيرا للمبهم من ذات أو نسبة... والمفسر للمبهم يسمى: تميزا ومميزا، وتفسيرا ومفسرا، ومبنيا، والمفسر يسمى: مميزا ومفسرا، ومبينا»[1].

وممّا هو معلوم أنّ التمييز ينقسم إلى قسمين: تمييز مفرد، وتمييز جملة، ويرتبط التمييز بالمميز في كل من القسمين بعلاقة الارتباط، ولكن السبل في كل قسم عن الآخر من حيث وظيفة الارتباط.أما تمييز الذات، فهو ما كان مفسرا لاسم مبهم ملفوظ، والاسم المبهم على خمسة أنواع:

1- العدد: ولا فرق أن يكون صريحا أو مبهما.

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، 1415هـ-1994م، ص84- 85.

2-ما دل على مقدار، وهو إما مساحة، أو وزن، أو كيل، أو مقياس.

3-هو ما دل على ما يشبه المقدار (ما دل على غير معين).

4- ما أجري مجرى المقادير (من كل اسم مبهم مفتقر إلى التمييز أو التفسير).

5-ما كان فرعا للتمييز[1].

أما تميز النسبة فيقصد به ما كان مفسرا لجملة مبهمة النسب، وهي تمييز النسبة الاسم الواقع بعد ما يفيد التعجب، وهو على قسمين: محوّل وغير محوّل.

فالمحوّل هو ما كان أصله فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ، وغير محوّل هو ما كان غير محول عن الشيء.

ومن هنا يمكننا القول أنّ علاقة التميز تعدّ من أبرز العلاقات التي تربط فيها لفظ بلفظ آخر ليوضح المعنى المقصود ولتجنب الغموض والإبهام، نحو (جنيت قنطار قمحًا)، فكلمة قمحًا أزالت الغموض عن الشيء الذي تم جنيه.

ونظرا لأهمية علاقة التميز في ترابط القصيدة عمد أسامة بن منقذ إلى استخدامه، ومن الأمثلة الدالة على ذلك نذكرها فيما يلي:

تُذكر مدامعه جمرًا تسعر في---حشاه، والجمر فيض الماء يخمده[2].

أغشى الوغى مفردًا من أسرتي، وهم---هم إذا الخليل خاضت لجة العلق[3].

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص84، 85.

[2]- الديوان، ص64.

[3]-الديوان، ص19.

دعاني إلى هجري بثينة حقبةً---من الدهر حوضى معجها آخر الدهر[1].

فكل الألفاظ (جمرًا) في البيت الأول، و(لجةً) في البيت الثاني، و(حقبةً) في البيت الثالث تميزًا، جاءت لتفسر إبهامًا، فعلاقة التميز تعتبر إحدى أهم العلاقات في الجملة العربية، لذلك تساهم في اتساق النّصوص وانسجامها وتوضيح الإبهام الموجود في أي جملة.

وما نلاحظه كذلك في هذه الأمثلة أن علاقة التميز كانت رابطا ذهنيا معنويا بين المميز والمميز منه في النصوص، فهي تشكل إحدى عوامل اتساق النّص وانسجامه ومن ثم نجد الربط الحاصل بين الجمل قد حققت ترابطا نصيا.

2-6- علاقة السببية:

تتدرج هذه العلاقة ضمن العلاقات المنطقية التي تربط بين الفعل والمفعول لأجله، فإذا كان الحال يعمل على تبيان هيئة صاحبه وقت وقوع الحدث، وكان يبين هيئة الحدث نفسه، فإنّ المفعول لأجله يبين سبب، فيقول ابن يعيش:«لابد لكل فعل من مفعول له، سواء ذكرته أم لم تذكره"إذ" العاقل لا يفعل فعلا لغرض أو علة»[2].

ويشترط في المفعول لأجله أن يكون مصدرًا، وأن يكون مضافًا من أحرف فعل المراد بيان سبب وقوعه، لأنّ الحدث لا يكون سبب نفسه، يقول ابن السراج في المفعول لأجله: «اعلم أنّ المفعول لأجله لا يكون إلا مصدرًا، مشتق منه وإنّما يذكر لأنّه عذر لوقوع الأمر، نحو قولك: فعلت ذلك حذر الشر، وجئتك مخافة فلان، فجئتك غير مشتق من مخافة،

[1]- الديوان، ص64.

[2]- يعيش بن علي يعيش موفق الدين، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 53/2.

فانتصاب المصدر بفعله الذي هو مشتق منه نحو: خفتك مأخوذة من مخافة أو جئتك ليست مأخوذة من مخافة فلما كان ليس كذلك أشبه المفعول به الذي ليس بينه وبين الفعل نسب»[1].

والمعنى من كل هذا أنّ هذه العلاقة (السببية) هي علاقة تظهر في الجملة لبيان سبب حدوث النّص، ومنها على سبيل المثال: علاقة ارتباط الفعل والمفعول لأجله المنصوب على السبب نحو: (حفظت القرآن رغبة في نيل رضى الله).

ونظرا لأهمية هذه العلاقة (علاقة إبدال) عمد أسامة بن منقذ في ديوانه إلى استخدامها، حيث تتجلى في كثير من أبياته نذكر منها:

آلته غرته في الهجر مصلحتي---جهلا فأفسد منى كل ما صلح[2].

بغبطة جاءت على بخلها بها---الليالي غلطا لا مساحة[3].

عرفنا أنّ العلاقة السببية هي من بين العلاقات المرتبطة منطقيا، تقوم بين الفعل والمفعول لأجله وتبين سبب وقوعه، وعلى هذا المنوال نجد ألفاظ دالة على ذلك منها:فنجد في البيت الأول (جهلًا)، وفي البيت الثاني (غلطًا) التي ساعدت في آن واحد على اتساق وانسجام النّص مبرزة هذه العلاقة.

[1]- أبو بكر السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1996، ج1، ص206.

[2]-الديوان، ص 61.

[3]-الديوان، الصفحة نفسها.

2-6- علاقة الوصفية:

تندرج العلاقة الوصفية ضمن الروابط المعنوية لما تحققه من ترابط وتماسك في النّص، وتعرف بأنها«تلك العلاقة الوثيقة التي تربط بين النعت المفرد والمنعوت، وهي علاقة تؤدي إلى إزالة ما في المنعوت من إبهام ببيان معنى فيه لإبيان حقيقة»[1]، ويكون النعت «تابع مكمل لمتبوعة لدلا لته على معنى فيه أو في متعلق به ويرد مدحا أو ذما وتزحما وتوضيحا وتخصيص وتوكيد أو غير ذلك، كالتعميم والمقابلة، والتفصيل ويوافق متبوعة تعريفا وتنكيرا ويوافقه أيضا في الإفراد والتذكير وفروعها أي التثنية والجمع والتأنيث»[2].

نفهم من هذا أن العلاقة الوصفية تتم بين النعت المفرد والمنعوت، ويكون ذلك عن طريق ترابط وصفي من أجل إزالة الإبهام الذي يشوب المنعوت لبيان معناه، وهذه العلاقة هي علاقة وثيقة إذ لا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت إلا بجملة الاعتراض.

ونجد النحاة القدامى قد شبهوا علاقة النعت المفرد بمنعوته بعلاقة الشيء بنفسه «ويبدو أن البنية المضمرة هي علاقة الوصيفة هي علاقة الإسناد فحين يقال هذا حاكم عادل: فهو البنية المضمرة هذا حاكم يعدل الحاكم... وإنما لجأت العربية ضم الجملتين بطريق للارتباط طلبا للإيجاز الذي هو سمة بارزة من سماتها التركيبة»[3].

---

[1]- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في اللغة العربية، ص182.

[2]- السيوطي، جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العالي سالم مكرم، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 5/ 173.

[3]-مصطفى حميدة، أنماط الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص182.

ونجد أن الأدلة التي تدل على أن البنية المضمرة للعلاقة الوصفية هو أن النعت يجري في مطابقيه المنعوت مجرى الفعل الواقع موقعه، فضمير الرفع المستتر في النعت الحقيقي المفرد يطابق المنعوت مطلقا كما لو كان الفعل في مكان ذلك النعت فيقاس قولنا:مررت برجلين حسنين، وامرأة حسنة، على قولنا:مررت برجلين حسن. وامرأة حسنت، وأما النعت السببي فالمعلوم أنه يرفع اسما ظاهرا يكون في التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهرة كما هو في الفعل،فيقال مررت برجال حسنة وجوههم،وامرأة حسن وجهها[1] .

نستنجأنّ هذه العلاقة تربط بين النعت والمنعوت، الذي هو الموصوف وذلك من خلال بيان معنى المنعوت وإزالة الإبهام عنه مثال:هذا رجل وفي،فهنا بيننا صفة الرجل وهي الوفاء.

أما أشهر الأغراض الأساسية التي تفيدها الصفة بالنسبة لموصوفها ما يلي[2]:

-الإيضاح-مجرد الندم

-التخصيص-التوكيد

-مجرد المدح-إتمام الفائدة

ومن الأمثلة التي توضح علاقة الوصفية ما يلي:

نجد قول الشاعر في الديوان فيما معناه قد اعتمد على الصفة والموصوف بكثرة إلا أننا اخترنا منها الأوضح والأبين:

---

[1]- المرجع السابق، ص184.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المجددة، دار المعارف، مصر، ط3، ج3، ص438-440.

وقضى ببعد عنك دهر جائر---وإلى جانبك انسلمت رجوع[1]

ولك الرتبة العلية في الأمر---ين،مذ كنت إذ تشبه حروبا[2].

فلدينا من العساكر ماضا---ق بأدناهم الفضاء الرجيب[3]

إذا رجعت باليأس من مطامعي---علقت بأذيال الظنون الكواذب[4].

من الألفاظ التي تمثيل العلاقة الوصفية هي: جائر في البيت الأول،العلية في البيت الثاني، الرجيب في البيت الثالث، الكواذب في الرابع،فإن كل هذه الألفاظ تفيد الإيضاح والتخصيص، ومرات إتمام فائدة والتوكيد عليها.

فالعلاقة الوصفية هي علاقة وثيقة تربط بين النعت والمنعوت تؤدي إلى إزالة الإبهام، وبيان حقيقته ومعناه.

فنستنتج في الأخير أن إيراد العلاقة الوصفية في ديوان **أسامة بن منقذ** بصفة كثيرة دليل على أنه نواة الخلية، ولا وجود لنص يخلو منه.

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا أنّ الروابط اللّغوية (اللفظية كانت أو معنوية) منتشرة بكثرة في ديوان أسامة بن منقذ، والتي أدت إلى تحقيق التماسك النصي الكلي، وحققت ما يسمى بالوحدة العضوية فيه.

---

[1]–الديوان، ص25.

[2]– الديوان، ص28.

[3]– الديوان، ص29.

[4]– الديوان، ص52.

خاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع في العمل في ديوان "أسامة بن منقذ' الشعري أفضت الدراسة إلى جملة من النتائج، نعرضها كالآتي:

- تعرفنا–بوصف الطالب حديث عهد بمثل هذه الموضوعات– على نظام الربط في اللغة العربية، الذي بدوره يقوم على نوعين: هما الربط اللفظي والربط المعنوي.
- ينشأ الربط اللفظي بين معنيين عن طريق واسطة لفظية تكون إما ضميرا أو أداة أو أسماء موصولة.
- التعرف على أنواع الروابط اللفظية (الضمير أدوات العطف، أسماء الموصولة أسماء الإشارة، حروف الجر)،مع تقديم تعريف لكل نوع وإتباعه بأمثلة من ديوان أسامة بن منقذ.
- يعتبر الربط بالضمير من أهم الروابط اللفظية سواء كان الضمير متصلا أو منفصلا،وقد استشهدنابأمثلة عن كل رابط،وتوصلنا إلى أن أكثر ما استخدمه**أسامة بن منقذ** هو ضمير المتكلم (أنا)، أين نلمس فيه ذاتية المتكلم وتصويره لحالته الشخصية، أما ضمير المخاطب (أنت) فهو خطاب غيرمباشر يوجهه الشاعر كل مرة إما لمتلق مطلق، أو متلق معين.
- التعرف على الروابط المعنوية وتبيان أنواعها (علاقة الإسنادية، علاقة التمييز، علاقة الإضافة، علاقة السببية)، ودور كل منها في تماسك النّص وذلك بتقديم نماذج وأمثلة تدل عليها وتوضحها.
- عمل الشاعر أسامة بن منقذ إلى توظيف القرائن اللفظية والمعنوية، والتي ساهمت إلى حدّ كبير في بناء النّص الشعري بوصفه كلّا متكاملا وجسدا واحدا متماسكا.

- ساهمت هذه القرائن في جعل النّص بنية موحدة الموضوع، كشبكة من العلاقات المترابطة فيما بينها.
- تم اكتشاف أنّ الروابط المعنوية تعمل على إزالة الغموض والإبهام من خلال مختلف العلاقات كالإسناد وغيرها.

وفي ختام هذا البحث نرجو أن نكون قد أفدنا ولو بقليل قراء هذا البحث، بتسليطناالضوء على موضوع نحوي مهم، وهو الروابط اللغوية بنوعيها اللفظية والمعنوية، مؤكدين على الدور الذي تلعبه في بناء النص الشعري، وتحقيق تماسكه وترابطه واتساقه وانسجامه.

هذا الموضوع ولأهميته سيحظى –بلا شك–بدراسات أخرى، تزيد عمّا قدمناه، وتثري المكتبة العربية بدراسات نحوية، وهي لا ريب دراسات يتسم أصحابها بشجاعة كبيرة، لا سيما في ظل عزوف الباحثين المبتدئين–من زملائنا– من خوض غمار الولوج إلى عالم النحو، بقضاياه ومسائله وخباياه.

الملاحق

توطئة

يعد العصر العباسي من أكثر عصور الحضارة العربية التي عاش فيها الأدب مزدهرا، «إذ جرى احتكاك العقل العربي بمدنيات البلاد التي امتد إليها سلطانه، وإذ بدأت حركة الترجمة تحمل إلى العرب تراث الأمم والشعوب، وبدأ العربي في وعي التفتيح الجديد، يتطلع إلى العلوم تطلع المتشوق إلى المعرفة، الضمان إلى اكتناه حقائقها»[1].

ولا عجب أن تزدهر الحضارة في العهد العباسي، إذ لقيه من جهة قلوبا متعطشة على الرقي، ومن جهة أخرى اندفاقا ثقافيا جارفا تحمله إلى مختلف أنحاء البلاد[2].

فقد زينت سماءها في الكثير من الشخصيات البارزة والمعروفة في تاريخ الأدب العربي التي كانت تتردد على ألسنة وأذهان الناس وقلوبهم ومنهم: ابن المقفع، الجاحظ، بشار بن برد والمتنبي، أبو نواس والمتنبي، وأبو تمام وأسامة بن منقذ، ويعد هذا الأخير فارس السيف وشاعر القلم، خاصة لما أنتج ديوانا شعريا ضخما ضمن فيه جميع أغراض الشعر الأدبي.

فالشاعر أسامة بن منقذ يعد بحق الطبيعة بين شعراء عصره الذين خلد الأدب، من بين أسمائهم: المهذب بن الزبير، وطلائع بن رزيك، وعمارة اليمنى، عماد الأصفهاني. ولعل سر تفوقه فضلا عن الثقافة الأدبية الواسعة التي تحدثنا عنها أنه كان يعني بالتعبير كما يرمز به في الحياة من تجاربه الشخصية، فكان الحياة التجربة في نفس آثارها في قوة شعره[3].

---

[1]– حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، بيروت، ط1، د ط، ص 522.

[2]– المرجع نفسه، ص 522.

[3]– أسامة بن منقذ، ديوان، ص 613.

1-عصر الشاعر:

أسامة بن منقذ فارس وشاعر، وأحد قادة صلاح الدين الأيوبي، فمن خلال تاريخ ميلاده يتضح لنا جليا أنه من مواليد العصر العباسي الرابع والذي يبدأ(447-656هـ/1055-1258م).

2-الحياة السياسية:

بعد انهيار العرش الأموي تضافرت جميع القوي على دك عرش بني أمية، فالخلافة في آخر عهدهم دمية غير ذات سلطان يقوم بأعبائها رجال قاصرون أو عاجزون أو ماجنون و البلاد تمر بثورة عنيفة يقوم بها الناقمون والشيعة بالمرصاد تحدهم الآمال المفقودة والآلام التي جرها عليهم الضغط والإرهاق والدماء التي أريقت من قلوبهم، غزيرة والمولى بالمرصاد تحدهم الأحقاد التي ألهبها في قلوبهم تحقير الدولة لهم وابتزازها لأموالهم، ومخالفتها للعهود التي عقدت لهم منذ عهد النبوة، إذ لم تسوهم بالمسلمين وإن أسلوا لم نحترم كيانهم وتقدر قيمتهم وإن كانوا من ذوي الحضارة والعلم والمقدرة وكان الفرس أشد المولى نقمة وانتفاضا، وقد أخذت النزعة القومية الإيرانية تتحرك تحت قناع الشيعة ومرت فكرة الثورة العلوية من العراق إلى فارس وانتشرت بنوع خاص في خراسان، فرأى بنو العباس أن الساعة أزافت للاستيلاء على الخلافة وهم أبناء عم الرسول صلى الله علية وسلم[1].

والعصر العباسي الرابع هو آخر العصور العباسية يبدأ بدخول(السلاجقة) بغداد سنة 447 وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة 252 على يد هولاكو، وانتقلت الخلافة

[1]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، ص 517- 518.

العباسية إلى مصر وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الإسلامية والأمم الإسلامية[1].

ابتدأ هذا العصر أثناء خلافة القائم وانتهى بوفاة المستعصم، وتميز بانتقال السلطان الفعلي إلى يد السلاجقة الأتراك الذين أقاموا في الجبل، كانت أوضاع الحلافة مع هؤلاء السلاجقة، أفضل منها مع بني بوية لأنهم احترموا الخلفاء تدينا باعتبارهم علة مذهب أهل السنة وأبدو لهم من مظاهر التعظيم ما يقضي بهم منصبهم الديني[2].

لم يكن الخلفاء خلال هذا العصر على نمط واحد من القدرة والتصرف، فإنهم منذ عهد المسترشد شرعوا يستردون بعض نفوذهم الفعلي واستقبلوا بحكم بغداد والأعمال التابعة لها منذ عهد المقضي، واستعادوا نفوذهم منذ عهد الناصر واستقلوا بحكم العراق ومكثوا ستة وستين عاما لم يخضعوا فيها لأي سلطان إلا أن قام المغول بتحركهم الواسع في منطقتين نحو الغرب يحتلون الممالك ويدمرون المدن حتى وصلوا إلى بغداد فاحتلوها وأسقطوا الخلافة العباسية، وقد مثل هذا العصر كل من الخلفاء: القائم المقتدي، المشتهر، المسترشد، الراشد، المقتفي، المستنجد، المستني الناصر، الظاهر، المستنصر والمستعصم[3].

1-الحياة الاجتماعية:

يتوزع المجتمع العباسي على ثلاث طبقات أساسية الأولى طبقة عليا والتي تشمل الخلفاء والوزراء والولاة ومن يلحق بهم من الأمراء، وكبار رجال الدولة ورؤوس التجار،

[1]- جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة دار الهلال القاهرة، مصر، ص 797.

[2]-محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، لبنان، ط7، دط، ص 35.

[3]- المرجع نفسه، ص 36.

وأصحاب الإقطاع من الأحياء وذوي اليسار، والثانية طبقة وسطى تشتمل على رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصناع الممتازين وأما الطبقة الثالثة والأخيرة هي الدنيا تشمل على العامة من الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم والرقيق، وأتى اثري تلك الطبقات أهل الذمة.[1]

وأما الطبقة الأولى كانت تغرق في النعيم ورؤوس أموال ضخمة باعتبارها الطبقة الأعلى شأنا في ذلك العصر، وأما الطبقة الثانية (طبقة الوسطى) فوجدنا كثيرين يندمجون فيها وفي مقدمتهم علماء العربية والفقه والتفسير وكان الكثير يأخذون الرواتب[2] من الدولة وكان منهم معلمون يختلف إليهم الناشئة وكانوا يدفعون إليهم أجور قليلة.[3]

وأما الطبقة الأخيرة هي الطبقة الكادحة (العامة)، فقد كان يقع عليها عبئ العمل كله في الزراعة والصناعة وخدمات أرباب العمل، وهي التي تقوم بتقديم أسباب الحياتين للطبقتين الوسطى والعليا فكل ما تتقلب فيه الطبقات من نعيم إنما هو من أيدي هذه الطبقة العامة فقد كانت هذه الأخيرة تعمل على كل المهن الحقيرة[4].

2-الحياة الأدبية:

كان العصر العباسي حافلا بشتي التيارات الفكرية والأدبية والعلمية وهو عصر النهضة والازدهار في الأدب العربية، ولقد كان عصر نفوذ الخلفاء العباسيين عصر ازدهر

---

[1]-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، مصر، ط2، دت، ص53.

[2]- المرجع نفسه، ص 60.

[3]- المرجع نفسه ص 61.

[4]- المرجع نفسه ص62، 63.

في النهضة الفكرية والأدبية بعامل تشجيع الخلفاء للعلوم والأدب، وأما العامل الآخر بسبب تشجيع الدويلات التي انشعبت من المملكة الإسلامية واستقلت، فقد كان لكل دولة عاصمة تنافس بغداد النفوذ السلطات والحضارة وما لبثت بغداد نفسها وأن عادة إلى سيرتها الأولى حيث سيطر البويهيون عليها، وبذلك كان في انقسام الدولة وتقطعها، قوة للعلم والزواج للأدب وإن كان فيه ضعف سياسي[1].

وكان من نتائج هذه المنافسة أن أكثر عدد من الشعراء والكتاب والعلماء كثرة لم نرها من قبل ولم تكن من بعد وكان العباسيين للعلوم والأدب وبذل لهم بسخاء في هذا السبيل مما جعل عاصمة الخلافة مهبط العلماء من كل فج وصب[2].

إن النهضة الأدبية في العصر العباسي لا تزال محل بحث الباحثين ودرس الدارسين، ولم تكشف عقول العلماء حتى اليوم عن أسرارها وأسبابها[3].

5-الحياة الثقافية:

بدأ الإنسان العربي-لا سيما بعد حركة الترجمة- في وعي التفتح الجديد، يتطلع إلى العلوم تطلع المتشوق إلى المعرفة ولا عجب أن تزدهر الحضارة في العهد العباسي إذ لقيت من جهة قلوبا متعطشة إلى الرقي ومن جهة أخرى. اندفاعا ثقافيا جارفا تحمله إلى مختلف أنحاء البلاد حيث شجع الخلفاء و الأمراء والولاة رجال الفكر والعلوم والفن في غير حساب والاقتصاد، كما امتدت حركة النقل والترجمة على أوسع نطاق وتولى أمرها جماعة من

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء- الإسكندرية، ط1، 2004م، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

[3]- المرجع نفسه، ص 12.

العلماء أغدق عليهم الأمراء أموالا طائلة وهذه الحضارة في مرطب الحياة الجديدة والأنظمة والأخلاق الحديثة تركت أثر عميق في اللغة والأدب والعلوم والفنون[1].

كان العصر العباسي من العصور الذهبية لتنمية الفكر العربي وبسبب نقل العلوم المختلفة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، وذلك لأن حاجة المسلمين أصبحت في هذا العصر شديد إلى الانفتاح على تراث الأمم المتطورة وقد اهتم الخلفاء العباسيون بترجمة جوانب مهمة كانوا يحتاجون إليه في الشؤون السياسية والاجتماعية والطب والفلك والنجوم والرياضيات والفلسفة والمعارف والعلوم الأخرى[2].

6-بيئته:

ولد أسامة بن المنقذ في مدينة شيرز(بقرب حماة) يسميها الصليبيون (Sizaroor)وقضى فيها فترة من عمره[3]، وهي مدينة تقع في شمال الغربي لحماة، تبعد عنها خمسة عشرة ميلا، وتقع على هضبة يحيط بها نهر العاصي من الجهات الثلاثة وتنهض فيها قلعة شامخة حصينة، وكان لهذه القلعة قيمتها في عصر الحروب الصليبية لمركزها الحربي الحصين ومكانها بين الولايات السورية[4].

---

[1]- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 522.

[2]-ويكيبيديا الموسوعة الحرة: دراسة- الحالة

الأحد 14 جوان على الساعة 19و07 د (2020www.diww.diwananalarabi.com : http)

[3]-خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ج1، ط1، ص 291.

[4]- عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص 293.

فليس غريبا أن يكون لهذه القلعة تاريخ موغل في القدم منذ ما قبل ألف الثانية ق.م وبعدها لما بيننا من خطر موقعها وحصانتها وقربها من حماة وأفامية وإشرافها على سهل الغاب عند قلعة المضيق التي بنيت قريبا منها أيضا[1].

ولبروز هذه القلعة وارتفاعها سمي العرب الهضبة التي يقوم عليها: عرف الديك ثم أنهم حضروا خندقا في الصخر يقطعها هن البحر، وأقاموا فوق الجسر يصلها بها ويقطعها عنه حيث يريدون[2].

7-مولده:

ولد أسامة يوم الأحد السابع والعشرين من جمادة الآخرة سنة 488هـ يوليو سنة 1095[3]، وقد أكد الزر على الأعلام أن **أسامة بن المنقذ** ولد سنة 488هـ-1095 ، وتوفي 584-1188[4].

8-أسرته:

نشأ مؤيد الدولة أبو مضفر أسامة في رعاية أبيه مجد الدين مرشد صالح[5]، يقضي وقته بين تلاوة القرآن، الصيد في النهار ، ونسخ كتاب الله في الليل، ووالدته شهرت بالشجاعة والنحو والأقدام، وقد تركه والده منذ صغره يقتحم الأخطار، ويركب الصعب في

[1]-أسامة بن المنقذ، الإعتبار، ط2، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- خير الدين الزركلي، الأعلام، 1/ 22.

[5]- أسامة بن المنقذ، الإعتبار، ص 14.

الأمور، فلا بينها إلا عن أن يمضي إلا حية يحز رأسها يلقي بها في الدار ميتة، وهو ثابت رابط الجأش.

ولا يحاول بينه وبين مصارعة الأسود بشيزد، وقتل ما يصرعه منها، وهكذا شب جريئا لا يهاب، وما ساعده على ذلك أنه كان يشترك مع أبيه في رياضته المفضلة لديه، وهي الصيد.[1]

ومع هذه النشأة التي تعد للحرب والنضال تلقى أسامة الثقافة التي كان يتلقاها الأمراء في ذلك العصر، فدرس الحديث والأدب والفقه والنحو واللغة وحفظ الكثير من الشعر، فقد كان أسامة أسيرا لدى عمه أبى العسائر سلطان حاكم ولما لم يكن له عقب اتخذ أسامة ابنا وكان فيه أمير المستقبل لشيرز، وعاش أسامة في المدينة بين حب والده وعطف عمه، ولكن لم يلبث كثيرا أن دب الوهن والفتور إلا العلاقة التي بين أسامة بدلا من حبه وعطفه وبدأ الحسد والحقد يأخذان مكانهما من قلبه خوفا على أولاده من مكانة أسامة[2].

[1]–أسامة بن المنقذ، ديوان، ص 01.

[2]– حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 394.

مصادر البحث ومراجعه

-القرآن الكريم برواية ورش

الكتب:

1-إبراهيم أنيس، وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق الدولية، 2004، ط4.

2-إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية للنّص دراسات وبحوث نقد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997.

3-الأزهر الزناد، نسيج النّص، بيروت، ط1.

4-أسامة بن المنقذ:

- الديوان، باب الغزل، تح: أحمد بداوي وحامد عبد المجيد، ط1، 1403ه، 2011.

- البديع في نقد الشعر، تح: أحمد بدوي، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (د ت)، (دط).

5-أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

6-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998.

7-جمال الدين بن مكرم ابن منظور، معجم لسان العرب، مج3، دار الفكر، ط1.

8-جلال الدين السيوطي:

-تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر أحمد عطا، سلسلة نوادر التراث، دار النشر،

-همع الهوامع في جمع الجوامع، تح: عبد الغالي سالم مكرم، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج3.

9-حازم القرطاجني (أبو الحسن)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحسين، ابن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1951.

10-حسان البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003.

11-حميد عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط).

12-حنا الفاخوري، تاريخ آداب اللغة العربي الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت.

13-دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم الجزائر العاصمة، ط1، 1428ه، 2008.

14-دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط1.

15-سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية.

16-سعيد حسين بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، للشركة العلمية لنشر لونجمان، مصر، ط1، 1997.

17-صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

18-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، ط1، 1421هـ-2000م.

19-صلاح الدين حسين، في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1432هـ- 2011.

20-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، الشركة العلمية لنشر لونجمان، ط1، 1996.

21-عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المجددة، ط3، دار المعارف بمصر.

22-عبد الرحمن الزجاجي (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، دار النفائس، بيروت، ط3.

23-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، 2002.

24-عبد العادي الفصل، مختصر النحو والشروق، جدة المملكة العربية السعودية، ط السابقة، 1400هـ، 1980.

25-عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(أبو محمد):

-قطر الندى وبل الصدى، تح: علي سالم باوزير، دار الوطن الرياض، ط1، 1420هـ، 1999.

- شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

26- عبد الله بن الحسين العكبري (أبو البقاء)، اللباب في قواعد البناء والإعراب، تح:عبد الإله نبهان، دار الفكر، بيروت، 2003.

27-عثمان ابن جني (أبو الفتح):

- اللمع في اللغة العربية، تح: سميح أبو مغلى، دار البلدية عمان، ط1، 1430ه، 2009.

- الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي، ج3.

28-عرسان حسين الرميني، الكتابة العلمية، مهارات أساسية في البناء واللغة، مطبعة كنعان، ط1، 2000.

29-علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي، في أدوات النحو العربي، دار المعارف بمصر، ط3.

30-عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (أبو بشر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1.

31-علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى البياني، مصر، دط، 1357ه، 1938.

32-علي بن مومن بن محمد بن علي ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط1، 1419ه-1998، ج1.

33- فارس محمود السليتي، أدوات الربط المركبة في كتابة العربية، دار البازوري ومؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، عمان، 2011م,

34-فاضل صالح السامرئي، معاني النحو، ط1، ج3، 2000م.

35-فانديك، النّص بنياته ووظائفه، تر: محمد العمري، ضمن كتاب في نظرية الأدب مقالات ودراسات، سلسلة كتاب الرياض، ط1، 1997.

36-محمد أحمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

37-محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1996م.

38-محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء – الإسكندرية، ط1، 2004م.

39-محمد بن السِّري بن سهلابن السراج(أبو بكر)، الأصول في النحو، ج1، تح: عبد الحسين فتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996.

40-محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، لبنان، ط1.

41-محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي (بو عبد الله الفخر)، مفاتيح الغيب، دار العدد العرب، القاهرة، ط1، 1991.

42-محمد عواد، الراشد في النحو العربي، دار الصفاء، ط1.

43-محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، دولة قطر، 1468 ه، 2007م.

44-محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996م.

45-محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس)، المقتضب، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج4 ط1، 1415هـ- 1994م.

46-محمود حسني المغالسة، النحو الشافي الشامل، ط1، عمان.

47-محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعارف الجامعية، مصر.

48-مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، شركة لونجمان، ط1، القاهرة، مصر، 1997.

49-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، 1415هـ- 1994م.

50-نجم الدين الفيروز أبادي،القاموس المحيط، مكتبة دار الحديث القاهرة، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، مج:1، 1429هـ، 2008م.

51-نوح الأول حنبل، الروابط والاتساق النّصي نص صحفي نموذجا، جامعة لاغوس، لاغوس نيجريا.

52-هادي نهر، الإتقان في النحو العربي وإعراب القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، مج:4، 1431هـ، 2010.

53-يعيش بن علي ابن يعيش(أبو البقاء)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

ثانيا- المجلات

54-دليلة مزوز، الارتباط وأنماطه عند سيبويه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدادان 11و12 جانفي وجوان، 2012م.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

55-عبد الله خليل الشبول، الروابط اللغوية في رواية نبوءة فرعون لميسلون هادي"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2008م.

رابعا-المواقع الإلكترونية

56-موقع ويكيبيديا (https://ar:mkipedira.org).

57-ويكيبيديا الموسوعة الحرة: دراسة الحالة، الأحد 14 جوان 2020 (http:wwwdiww.diwanalarabi.com).

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ- ج

الفصل الأول:الروابط النحوية اللفظية ودورها في تماسك النّص

أولا- الروابط النحوية.....3

1-لغة.....3-4

2-اصطلاحا.....4-8

2-1-عند علماء العرب القدامى.....4-8

2-2-عند علماء العرب المحدثين.....9-11

أ- تمام حسان.....9

ب- السليتي.....9-10

ج- الرميني.....10

د-مصطفى حميدة.....10-11

2-3-الربط من منظور لسانيات النّص.....11-14

ثانيا- التماسك النصي.....14

1-لغة.....15

2-اصطلاحا.....15-16

2-1- عند القدامى.....16-22

2-2- عند المحدثين.....22-29

ثالثا–دور الروابط اللفظية في تحقيق التماسك النصي في ديوان أسامة بن منقذ..30–48

1–مفهوم الرابط اللفظي.....30–31

2–أنواع الروابط النحوية اللفظية.....32

2–1– الربط بحروف العطف.....32–35

2–2– الربط بحروف الجر.....35–37

2–3–الربط بالأسماء الموصولة.....37–41

2–4– الربط بالضمائر.....42–48

الفصل الثاني:الروابط النحوية المعنوية ودورها في تماسك النّص دراسة في ديوان مسلم بن منقذ

أولا– الروابط المعنوية ودورها في تماسك النّص.....51

1–الروابط النحوية المعنوية.....51–52

2–أنواع الروابط النحوية المعنوية.....52–78

2–1–رابط الإسناد.....52

أ–لغة.....53

ب–اصطلاحا.....53–54

ج–علاقة الإسناد.....54–62

2–2–علاقة الإضافة.....63

أ–لغة.....63

ب–اصطلاحا.....63–65

ج– أنواع الإضافة.....65–67

2–3–علاقة الملابسة.....68 –70

2-4-علاقة التعدية 70-72

2-5- علاقة التمييز(التفسير أو التبيين).....72-74

2-6- العلاقة السببية.....74-75

2-7-العلاقة الوصفية.....75-78

الخاتمة.....80-81

ملحق (التعريف بصاحب الديوان: مسلم بن منقذ).....83-90

مصادر البحث ومراجعه.....92-98

فهرس المحتويات.....100-102

ملخص:

من خلال بحثنا هذا نستخلص ما يلي:

تعرفنا بوصف الطالب حديث عهد يمثل هذه الموضوعات على نظام الربط في اللغة العربية الذي بدوره يقوم على نوعين:

الربط اللفظي و الربط المعنوي

ينشأ الربط اللفظي بين معنيين عن طريق واسطة لفظية تكون اما ضميرا أو أداة أو أسماء موصولة.

التعرف على أنواع الروابط اللفظية(الضمير،أدوات العطف،الأسماء الموصولة،أسماء الإشارة،حروف الجر) مع تقديم تعريف لكل نوع و إتباعه بأمثلة من الديوان أسامة بن منقذ.

يعتبر الربط بالضمير من أهم الروابط اللفظية سواءا كان متصلاأو منفصلا،و قد استشهدنا بامثلة عن كل رابط.

التعرف على الروابط المعنوية و تبيان أنواعها (علاقة الإسنادية ،علاقة التمييز،علاقة الإضافة،علاقة السببية)،و دور كل منها في تماسك النص،وذلك بتقديم نماذج و امثلة تدل عليها و توضحها

الكلمات المفتاحية: الروابط النحوية(اللفظية و المعنوية)،التماسك النصي.